

جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق





مجلـة علمية محكمة ربــع سنوية

العدد السابع والعشرون [إبريل ٢٠٢٥م]

الغيبة بين الشيعة والأشاعرة

دراسة تحليلية

الدكتور

إبراهيم خالد أحمد خالد

مدرس العقيدة والفلسفة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

بدمياط الجديدة ــ جامعة الأزهر ــ مصر

الغيبة بين الشيعة والأشاعرة دراسة تحليلية

إبراهيم خالد أحمد خالد
قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط الجديدة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: ebrahim_khaled@azhar.edu.eg

ملخص البحث:
هذا البحث أحد المحاولات الإسلامية في الفرق الإسلامية، وهو الغيبة بين الشيعة والأشاعرة دراسة تحليلية، ويظهر هذا البحث أن الشيعة قد جانبهم الصواب في القول بالإمام الغائب.

ويهدف البحث: الرد على مخالفي الأشاعرة فيما تزعموه من قضايا تتصل بمقام العقيدة الإسلامية، وبالأخص الإمام الغائب وهل هو المهدي المنتظر الذي أخبر به النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أم لا؟ ولقد اتبعت في ذلك منهج علماء الأشاعرة، وكل من سلك طريقهم.

المنهج المعتمد في البحث هو: المنهج التحليلي في دراسة القضايا المتعلقة بالبحث مثل مصطلح: الغيبة، الشيعة، وغير ذلك من المصطلحات وتحليلها تحليلاً دقيقاً من خلال مؤلفات الشيعة والأشاعرة والمنهج المقارن بينهم.

من أهم نتائج البحث: إثبات أن الإمام الغائب ليس هو المهدي المنتظر كما أدعت الشيعة، وتم إثبات ذلك من خلال كتب الشيعة حتى يكون حجة عليهم، وأنهم قالوا بالإمام الغائب مع أنه لم يولد؛ وذلك لانهيار المذهب الشيعي بعد انقطاع نسل الإمام الحادي عشر، وعدم انقطاع السند من خلال نقل التوقيعات عن الإمام الغائب والإجابة عن الأسئلة.

الكلمات المفتاحية: الغيبة ، الشيعة ، المهدي ، الأشاعرة .

Occultation between Shiites and Ash'aris: An Analytical Study

Ibrahim Khalid Ahmed Khalid
Department of Creed and Philosophy , Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys, New Damietta , Al-Azhar University , Egypt
Email: ebrahim_khaled@azhar.edu.eg

Abstract:
This research is one of the Islamic attempts in the Islamic bands, namely the absence of Shiites and poets a comparative critical study. This research shows that Shiites have their side right to say the absent imam.
The aim of the research is: to respond to the violators of the poets in their allegations related to the place of Islamic faith, in particular the absent imam and is he the expected Mahdi who told the Prophet Mustafa - peace be upon him - or not? I followed the approach of poetry scientists, everyone who They went their way, and showed the truth.
The approach to research is: the analytical approach to the study of research-related issues such as the term "absentee", "Shi 'a" and other terminology and its thorough analysis through Shi' ah literature, poetry and comparative approach.
One of the most important findings of the research is proving that the Hidden Imam is not the awaited Mahdi as the Shiites claim. This has been proven through Shiite books to serve as evidence against them. They claimed to have a Hidden Imam even though he had not been born. This was due to the collapse of the Shiite doctrine after the cessation of the lineage of the Eleventh Imam, and not by interrupting the chain of transmission by transmitting signatures from the Hidden Imam and answering questions.
Keywords: Absentee, Shia , Mahdi , Ash'ari.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.... وبعد

فالعقيدة الإسلامية في عهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانت تستمد من مصدرين كتاب الله ـ تعالى ـ والسنة النبوية الشريفة، وكان النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يفسر كتاب الله بالسنة ويحل المشكلات، فلم يكن هناك أي خلاف، إلى أن توفى النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

اختلف المسلمون في بداية الأمر من أحق بالخلافة، ثم تطور من خلاف سياسي إلى خلاف في العقائد، والشيعة يعدون أقدم الفرق الإسلامية ظهروا بمذهبهم في آخر عصر الخليفة الثالث ـ عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ ثم اشتد أمرهم وظهروا على مسرح الأحداث السياسية والاعتقادية والفقهية منذ عصر الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء ـ رضي الله عنه ـ وحتى الآن.

غيبة الإمام الثاني عشر لها مكانة ومساحة كبيرة عند الشيعة الاثنى عشرية ولذلك يقول الشريف المرتضى(١) في الغيبة: " فإذا سلمنا متوافقين بأنه لم تستغرق قضية عقائدية قط طوال حقب وقرون متلاحقة مساحة كبيرة في الأفق الفكري الإسلامي ما استغرقته مسألة الخلافة والإمامة بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ومثلت الحلقات المتصلة والممتدة من خلالها

(١) الشريف المرتضى(٣٥٥ – ٤٣٦هـ)علي بن الحسين بن موسى بن محمد ، أبو القاسم، أحد الأئمة في علم الكلام شيعي. مولده ووفاته ببغداد. له تصانيف كثيرة، منها " تنزيه الأنبياء و " الانتصار وغير ذلك، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي(المتوفى: ١٣٩٦هـ)،(٢٧٨/٤)، الناشر: دار العلم للملايين ـ الخامسة عشر ـ ٢٠٠٢م.

نالت الحظ الأوفر والأكبر عند الشيعة الاثنى عشرية، وقد مثلت مسألة خلافة وإمامة الإمام الثاني عشر وغيبته الحلقة الأوسع والجدل الفكري عند الشيعة الاثنى عشرية، بحيث لم تترك شاردة ولا واردة إلا وأقامتها بحثا لها عن الإمام الغائب " (١).

فكل عقائد الشيعة تدور حول الإمامة، فإن هدمت انهار مذهبهم وخر عليهم السقف من فوقهم. والغيبة جزء متفرع لا ينفصل عن الإمامة عندهم، فنقدها نقد للإمامة، ولقد استقر بي الأمر إلى موضوع:

(الغيبة بين الشيعة والأشاعرة دراسة تحليلية)

ومن خلال الصفحات القادمة يتبين الحق وأنهم قد جانبهم الصواب.

المنهج المستخدم في البحث.

وقد استخدمت في هذا البحث بعض المناهج:

أولاً: **المنهج التحليلي**: الذي يقوم الباحث فيه بتحليل النصوص تحليلاً زمانياً وموضوعياً من خلال الأصول التي تقوم عليها الشيعة.

ثانياً: **المنهج المقارن**: وبه يتم المقارنة بين أقوال وآراء الشيعة في غيبة الإمام الثاني عشر، وأقوال وآراء الأشاعرة وكل من سلك طريقهم .

أسباب اختيار الموضوع.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب منها:

أولاً: دراسة بحث في الفرق الإسلامية، وبالأخص الشيعة الاثنى عشرية لأنها الأغلب انتشاراً على المواقع الإلكترونية والأكثر عدداً.

---

(١) المقنع في الغيبة والزيادة المكملة له، السيد الشريف المرتضى: أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي(٣٥٥ـ٤٣٦هـ)،(ص٥ـ٦)، تحقيق: السيد محمد علي الحكيم، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ـ بيروت ـ ١٤١٩ـ١٩٩٨م.

ثانياً: هذا البحث يدور حول مسألة مهمة من مسائل الاعتقاد عند الشيعة الاثنى عشرية وهي مسألة غيبة الإمام الثاني عشر وهي من أساسيات المذهب الشيعي فلا يخلو مصدر من مصادر الشيعة إلا ويتكلم عنه.

ثالثاً: إحياء التراث الإسلامي وقوته في بيان الحق والرد على الشيعة الاثنى عشرية، وجهود المذهب الأشعري في الرد على هذه الأقوال المخالفة للشريعة الإسلامية، وبيان أن الإمام الغائب ليس المهدي المنتظر كما يعتقد الشيعة.

واقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

خصصت المقدمة في الحديث عن المنهج المستخدم، وأسباب اختيار الموضوع، وعرض المباحث، والتمهيد بالحديث عن نبذة مختصرة عن تعريف الشيعة الاثنى عشرية، والغيبة، الأشاعرة.

المبحث الأول: تقديس الإمام الغائب عند الشيعة.

المطلب الأول: تقديس الإمام الغائب عند الشيعة .

المطلب الثاني: نقد وتقييم تقديس الإمام الغائب في ميزان الإسلام.

المبحث الثاني: سبب تقديس الإمام الغائب عند الشيعة.

المطلب الأول: أبرز أسباب غيبة الإمام الغائب عند الشيعة.

المطلب الثاني: نقد وتقييم أبرز أسباب الغيبة في ميزان الإسلام.

المبحث الثالث: الإمام الغائب بين الشيعة والأشاعرة.

المطلب الأول: الإمام الغائب عند الشيعة.

المطلب الثاني: المهدي المنتظر عند الأشاعرة.

وفي الخاتمة: عرضت نتائج البحث، والمراجع، وفهرس الموضوعات.

تمهيد

التعريف بمصطلح (الشيعة ، الغيبة ، الأشاعرة)

هذا البحث يدور حول الشيعة الاثنى عشرية لأنهم الأغلب وقد أطلق عليهم أيضاً الإمامية؛ لأن الإمامة هي مدار مذهبهم وعصمة الإمام.

الشيعة لغة: كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو له شيعة، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً وأهل بيته، رضي الله عنهم أجمعين، حتى صار اسماً لهم خاصاً (١).

تعريف الشيعة الإثنى عشرية اصطلاحاً: هم تلك الفرقة الذين زعموا أن عليا هو الأحق في ورثة الخلافة دون الشيخين أبى بكر وعمر ـ رضي الله عنهم جميعاً ـ، وسموا بالإثنى عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إماماً وهم:

١ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه توفي سنة (٤٠ هـ ـ ٦٦٠م).

٢ ـ الحسن بن علي رضي الله عنهما (٣هـ ـ٥٠هـ).

٣ ـ الحسين بن علي رضي الله عنهما (٤هـ ـ ٦١هـ) ويلقبونه بالشهيد.

٤ ـ علي زين العابدين بن الحسين (٣٨هـ ـ ٩٥هـ) ويلقبونه بالسجاد.

٥ ـ محمد الباقر بن علي زين العابدين (٥٧هـ ـ ١١٤هـ) ويلقبونه بالباقر.

٦ ـ جعفر الصادق بن محمد الباقر(٨٣هـ ـ ١٤٨هـ) ويلقبونه بالصادق.

٧ ـ موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٢٨هـ ـ ١٨٣هـ) ويلقبونه بالكاظم.

٨ ـ علي الرضا موسى الكاظم (١٤٨هـ ـ ٢٠٣هـ)ويلقبونه بالرضي.

٩ ـ محمد الجواد بن على الرضا (١٩٥هـ ـ ٢٢٠هـ) ويلقبونه بالتقي.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى،(المتوفى: ١٢٠٥هـ)،(٢١ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣)،المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية (د ـ ت) ـ معجم لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،(٨/١٨٨ـ١٨٩)، الناشر: دار صادر ـ بيروت ـ الثالثة ـ١٤١٤هـ.

١٠ ـ علي الهادي بن محمد الجواد (٢١٢هـ ـ ٢٥٤هـ) ويلقبونه بالنقي.
١١ ـ الحسن العسكري بن علي الهادي (٢٣٢هـ ـ ٢٦٠هـ) ويلقبونه بالزكي.
١٢ ـ محمد المهدي بن الحسن العسكري (٢٥٦هـ ـ ..) ويلقبونه بالحجة القائم المهدي المنتظر وأنه قد دخل سرداباً في دار أبيه ولم يعد[(١)].

الغيبة في اللغة: والغيبة بالفتح: مصدر (غاب عن العين) إذا استتر وبالكسر: اسم من الاغتياب، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بكلام هو فيه والغيب: الشك. وكل شيء غيب عنك، وكل مكان لا يدرى ما فيه فهو غيب وكذلك الموضع الذي لا يدرى ما وراءه، وجمعه غيوب [(٢)].

الغيبة عند الشيعة: غيبة الإمام الثاني عشر بعد ولادته، ويعتقدون أنه لا زال حيا، يرى الناس لكنه لا يُرى، ومع ذلك هو يتأثر لما يجرى لهم[(٣)].

---

(١) معجم التعريفات، الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)،(ص ١٢٩)،المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ــ الأولى ــ ١٤٠٣هـ ــ١٩٨٣م ــ الملل والنحل، الشهر ستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهر ستاني(٤٧٩هـ ــ ٥٤٨هـ) ، (ص٦٩)،تحقيق: أمير علي مهنا ــ علي حسن فاعو، دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان ــالثالثة ـ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ـ أصول الكافي، الكليني: محمد بن يعقوب الكليني،(ج١/كتاب الحجة/ص٢٨٧ــ٣٣٧)، منشورات الفجر ــ بيروت ــ لبنان ــ الأولى ــ ١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م.

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)،(٨/١٨٢)،المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ الأولى ــ ٢٠٠١م ــ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)،(ص٦٦٩)،المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ (د ــ ت).

(١) تهذيب الأحكام، الطوسي(٤٦٠هـ)،(ص٣٨)، تحقيق: السيد حسين الموسوي الخرساني، دار الكتب الإسلامية إيران ــ الثالثة ــ ١٣٦٤هـ .

الغيبة عند الشيعة الاثنى عشرية غيبتان غيبة صغرى وغيبة كبرى وسيأتي الكلام عنهم فيما يلي.

تعريف المذهب الأشعري: مذهب كلامي، والأشعرية أتباع أبى الحسن الأشعري ويقال لهم أيضًا الأشاعرة والإمام الأشعري نشأ معتزلي ثم انتقل إلى المذهب الكلامي، ثم هداه الله إلى الحق ورجع إلى مذهب أهل السنة [١].

أهل السنة والجماعة: هم الذين التزموا طريق السنة التي كان عليها الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ قبل بدء البدع، كالتشيع والرفض وغيرها.

رئيسا أهل السنة: رجلان: أحدهما: حنفي وهو الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي إمام الهدى له كتاب "التوحيد" وكتاب "المقالات" وكتاب "تأويلات القرآن" توفي سنة ٣٣٣هـ.

والآخر: شافعي وهو إمام المتكلمين أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ولد سنة ٢٦٢هـ، المنتسب إلى أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنهما ـ، وتبع أولا مذهب الجبائي واستمر على الاعتزال أربعين سنة، فلما ترك مذهب الاعتزال واشتغل هو ومن تبعه بإبطال رأي المعتزلة وإثبات ما بالسنة ومضى عليه الجماعة سموا أنفسهم أهل السنة والجماعة وتوفي الأشعري سنة ٣٣٠هـ [٢]، وكل من سلك طريقهم من أهل الحديث وغيرهم.

---

(٢) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)،(ص٣٤)، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ــ ١٤١٣هـ.

(١) الملل والنحل، الشهرستاني، (١٠٦/١) ــ التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي،(ص٣٩)،الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٦م) ــ الأولى ــ ١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٣م.

المبحث الأول: تقديس الإمام الغائب عند الشيعة.

تقديس الإمام الغائب له منزلة عظيمة ومحور أساسي في عقيدة الشيعة الاثنى عشرية، والغيبة جزء متفرع لا ينفصل عن الإمامة عندهم، فنقدها نقد للإمامة. ولذلك هذا المبحث ينقسم إلى ما يلي:ـ

المطلب الأول: تقديس الإمام الغائب عند الشيعة .

المطلب الثاني: نقد وتقييم تقديس الإمام الغائب في ميزان الإسلام.

ولكي يتبين منزلة الإمام الغائب عند الشيعة الاثنى عشرية نعرض قول الإمام الطوسي[1] في كتاب الغيبة عند كلمته في الإهداء هذا الكتاب فيقول: " إلى سيدنا ومولانا ... بقية الله في أرضه ... المذخور لنشر عدله في بريته ... خاتم أئمة الهدى ... وأعلام التقى ... الحجة الثاني عشر ... المهدي المنتظر ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ نرفع مجهودنا المتواضع هذا لمقامه السامي آملين منه حسن القبول " [2].

من خلال هذه الكلمات التي تصل لمرحلة التقديس الإلهي يتبين تقديس ومكانة الإمام الغائب عند الشيعة الاثنى عشرية .

---

(١) أبو جعفر الطوسي(٣٨٥ ــ٤٦٠هـ)محمد بن الحسن بن علي الطوسي: مفسر، فقيه الشيعة ومصنفهم. انتقل من خراسان إلى بغداد إلى أن توفي. من تصانيفه (الغيبة) و (التبيان الجامع لعلوم القرآن) تفسير كبير، و(الاقتصاد) في العقائد والعبادات، الأعلام، الزركلي(٦/٨٤).

(٢) كتاب الغيبة، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٣٨٥ـ ٤٦٠هـ)،(المقدمة ص٣)، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني ــ الشيخ علي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية قم ــ إيران ــ الثالثة ــ ١٤٢٥هـ.

المطلب الأول: تقديس الإمام الغائب عند الشيعة.

ذهبت الشيعة الاثنى عشرية إلى تقديس الأئمة عموما والإمام الغائب خاصة وجعلوا له صفات تصل إلى منزلة النبوة والألوهية، وذلك لأن الإمامة عندهم منصب إلهي ولها منزلة عظيمة، ومما يدل على ذلك ما يلي:ـ

أبرز صفات الإمام الغائب.

للإمام الغائب صفات كثيره منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:ـ

١)ـ النعمة الباطنة.

سأل موسى بن جعفر الإمام السابع عن قول الله ـ عز وجل ـ ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[1] فقال: " النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا، يسهل الله له كل عسير ويذلل له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض " [2].

عن الكاظم الإمام السابع قال: " الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب " [3].

---

(١) سورة لقمان الآية رقم (٢٠).

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ، الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابوية القمي (المتوفي:٣٨١هـ)،(ص٣٦٨ـ٣٦٩/باب ما روى عن أبي موسى بن جعفر في النص على القائم وغيبته وانه الثاني عشر من الأئمة /ح٦)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجمعية المدرسين بقم الشرقية إيران ـ ١٤٠٥هـ ـ تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الجويزي، (ج٤/ص٢١٢/ح٨١)،تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاوي، مؤسسة إسماعيليان قم ـ إيران ـ الرابعة ـ ١٤١٢هـ.

(٣) تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الجويزي، (ج٤/ص٢١٢/ح٨٢).

الإمام الغائب بهذه النصوص هو النعمة الباطنة وهم يعنون الشيعة الاثني عشرية بذلك أنه يعرف ما لا يعرفه الآخرون عن علم الغيب.

٣)ــ رب الأرض وأشرقت الأرض بنوره.

بعد ذكر النعمة الباطنة تتوسع الشيعة في تقديس الإمام حتى تقول إنه رب الأرض وأن الأرض تشرق بنور الإمام الغائب ومن ذلك:ــ

ذكر الطبرسي[1] **في كتابه النجم الثاقب** أن من أسماء الإمام الغائب أو المهدي كما يعتقد الشيعة (رب الأرض) وذلك في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [2].

عن الإمام علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ قال: " فكرت في مولود يكون في ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي، الذي يملأها قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا " [3].

ويقول الطبرسي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [4] ، يعني أشرقت الأرض بنور الإمام الغائب، وجاء في أوصافه نور الأنوار الذي

---

(١) الطبرسي (١٢٠١ــ١٢٦٣هـ) ميرزا حسين الطبرسي ابن محمد تقى المازندرانى الشيعي فقيه الإمامية، صنف جنة المأوى، الصحيفة الرابعة، الكلمة الطيبة، النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، (١/٣٣٠)، دار إحياء التراث العربي بيروت ــ لبنان ــ(د ــ ت).

(٢) سورة الزمر الآية رقم (٦٩) ــ النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، الطبرسي: الحسين بن محمد بن علي محمد النوري الطبرسي(١٢٠١ــ١٢٦٣هـ)،(١/١٩٢)، تحقيق: السيد ياسين الموسوي، انوار الهدى ــ مهر قم ــ إيران ــ الأولى ــ ١٤١٥هــ.

(٣) كتاب الغيبة، الطوسي (ص٣٣٦/ فصل في ذكر العله المانعة لصاحب الأمر من الظهور/ح٢٨٢).

(٤) سورة الزمر الآية رقم (٦٩).

تشرق به الأرض عما قليل، واستغناء الخلق بنوره عن ضوء الشمس ونور القمر [١].

٣)ـ أبرز معجزات الإمام الغائب.

بعد ذكر أنه رب الأرض وأشرقت الأرض بنوره انتقلت إلى ذكرت الشيعة للإمام الغائب معجزات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :ـ

يذكر الطبرسي في معجزات الإمام الغائب فيقول: " ومعجزات ـ الإمام الغائب ـ كثيرة وقد نقلها العلماء الأتقياء المعروفون بالصلاح والصدق والفضل عند الخاصة والعامة " [٢] .

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي الإمام السادس: " ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا يظهر الله ـ تبارك وتعالى ـ مثلها على يد قائمنا لإتمام الحجة على الأعداء " [٣] .

١)ـ أنه مشى وتكلم بعد أربعين يوم يقول الإمام الحادي عشر أبو محمد: " بعد أربعين يوما من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أر لغة أفصح من لغته فتبسم أبو محمد فقال: إنا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة " [٤].

---

(١) النجم الثاقب ، الطبرسي،(١/٣١٤،٢٥٥).

(٢) النجم الثاقب ، الطبرسي،(٢/٧).

(٣) المرجع السابق،(٢/٧ـ٨).

(٤) بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب ما ظهر من معجزات الإمام الغائب /ص٢٩٣/ح٣)، مؤسسة الوفاء للطباعة ـ بيروت ـ لبنان ـ دار إحياء التراث العربي ـ الثالثة ـ ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

٣)ـ وأنه يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان.

قال أبو جعفر محمد بن علي الإمام السادس: " إذا ظهر القائم ظهر براية رسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه " [١].

٤)ـ عصمة الإمام الغائب.

ويمكن أن نعرض عصمة الإمام الغائب عند الشيعة في عدة عناصر منها:ـ

أ)ـ دل العقل على وجوب عصمة الإمام ومن ذلك يقول الشريف المرتضى: " دل العقل على أن ذلك الإمام ـ الإمام الغائب ـ لابد من كونه معصوماً من الخطأ والزلل ، مأموناً منه فعل كل قبيح...، وأما الذي يدل على عصمة الإمام فهو أن علة الحاجة إلى الإمام هي أن يكون لطفاً للرعية في الامتناع من القبيح " [٢].

ب)ـ الإيمان بعصمة الإمام الغائب وكونه القائد الشرعي الوحيد للعالم عامة ولقواعد الشعبية خاصة، طيلة زمان وجوده، سواء كان غائباً أو حاضراً [٣]، وأن من شروط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته، فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهراً معلوماً، أو غائباً مستوراً، فإذا علمنا أن كل من يدعي له الإمامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته، بل ظاهر أفعالهم ينافي

---

(١) الغيبة، النعماني: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف ب (ابن أبي زينب النعماني (المتوفى:٣٦٠هـ)،(٢٤٤/ باب صفته وسيرته وفعله وآياته/ح٢٨)، تحقيق: فارس حسون كريم، دار الجوادين ــ الأولى ــ ١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١م.

(٢) المقنع في الغيبة والزيادة المكملة له، السيد الشريف المرتضى،(ص٣٤ـ٣٥،٣٦).

(٣) تاريخ ما بعد الظهور، السيد محمد الصدر،(ص٣٩)، دار التعارف للمطبوعات ــ بيروت ــ لبنان ــ الأولى ــ ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م.

العصمة، علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور [١].

جـ)ـ إجماع الشيعة على عصمته يعرض المجلسي[٢] إجماع الشيعة على عصمة الإمام الغائب فيقول: " وأنه لابد أن يكون معصوماً وأن العصمة لا تعلم إلا من جهته وأن الإجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان ـ الإمام الثاني عشر ـ يثبت وجوده " [٣].

٥)ـ بقية الأنبياء وأفضل من الأنبياء.

بقية الأنبياء نقل الطبرسي في كتابه النجم الثاقب نقلا عن الإمام الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: " كان مولد القائم ليلة النصف من شعبان...، قال الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ تكلم يا حجة الله وبقية الأنبياء ونور الأصفياء وغوث الفقراء وخاتم الأوصياء ونور الأتقياء " [٤].

عن عبدالله الإمام السادس يقول: " أشرك بين الأوصياء و الرسل في الطاعة " [٥]. **ويذكر الإمام الرضا علي بن موسى الإمام الثامن فيقول:** " إن الامامة هي منزلة الانبياء، وإرث الأوصياء " [٦] .

وتكمل الشيعة تقديس الإمام الغائب وتنقل أخبار تفضله على

---

(١) كتاب الغيبة، الطوسي (ص٣٢/ فصل في الكلام في الغيبة).

(٢) المجلسي (توفى١٠٣٧هـ) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني: علامة شيعي إمامي. له(بحار الأنوار) و(كتاب التوحيد) و (مرآة العقول) الأعلام، الزركلي،(٤٨/٦).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب ذكر الأدلة على إثبات الغيبة /ص٢١٥).

(٤) النجم الثاقب ، الطبرسي ،(١٧٧/١ـ١٧٨).

(٥) أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب فرض طاعة الأئمة/ص١٠٩/ح٥).

(٦)أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب نادر جامع في فضل الامام وصفاته/ص١١٨/ح١).

الأنبياء ومن ذلك: عن كعب الأحبار[١] قال " يعطيه الله ـ عز وجل ـ ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضله " [٢].

٦)ـ هدم الإسلام.

حتى إن الشيعة تذكر من صفاته أنه يهدم الإسلام وما قبله من تعاليم الإسلام كما هدم الرسول محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ عقائد المشركين ومن قولهم في ذلك: **سأل أبو جعفر الباقر الإمام الخامس** عن القائم بأي سيرة يسير في الناس فقال: " يهدم ما قبله كما صنع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويستأنف الإسلام جديداً " [٣]. **وعن أبي جعفر الإمام الخامس** أنه قال: " إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء " [٤].

(١) كعب الأحبار (توفى ٣٢هـ)كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، تابعي. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وتوفي بالشام، عن مئة وأربع سنين، أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)،(ج٤/ص٤٦٠/رقم٤٤٨٣)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية ـ الأولى ـ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م ـ الأعلام، الزركلي،(٥/٢٢٨).

(٢) الغيبة، النعماني،(ص١٤٩/ باب في غيبة الإمام المنتظر/ح٤).

(٣) الغيبة، النعماني،(ص٢٣٨/ باب صفته وسيرته وفعله/ح١٧).

(٤) بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي (ج٥٢/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب سيره وأخلاقه وخصائص زمانه/ص٣٦٦/ح١٤٧) ـــ النجم الثاقب، الطبرسي، (١/٢٩٣).

ويأتي بكتاب جديد وسنة جديدة.

عن أبي جعفر محمد بن علي الإمام الخامس أنه قال: " إذا خرج القائم يقوم بأمر جديد وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد " [(١)].

٧)ـ يسخر الجن والملائكة في الحرب.

عن أبي جعفر محمد بن علي الإمام الخامس يقول: " لو خرج قائم آل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ نصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين، يكون جبريل أمامه ، وميكائيل عن يمينة، وإسرافيل عن يساره " [(٢)].

ومما يدل على تسخير الجن والملائكة عن الصادق الإمام السادس يقول: " فيكون أول من يقبل يده جبريل ثم يبايعه ويبايعه الملائكة ونجباء الجن ....، وعدد أصحابه حينئذ ستة وأربعون ألف من الملائكة وستة آلاف من الجن وفي رواية أخرى، ومثلها من الجن بهم ينصره الله " [(٣)].

---

(١) الغيبة، النعماني، (ص٢٦٣ـ٢٦٤/ باب ما جاء من العلامات /ح١٣).

(٢) الغيبة، النعماني، (ص٢٣٩ـ٢٤٠/ باب صفته وسيرته وفعله/ح٢٢).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥٣/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب ما يكون عند ظهوره/ص٨ـ١١).

المطلب الثاني: نقد وتقييم تقديس الإمام الغائب في ميزان الإسلام.

من خلال عرض تقديس الشيعة للإمام الغائب وأبرز صفاته يتضح مدى تقديس ومنزلة الإمام الغائب عندهم حتى أنهم رفعوها لمنزلة النبوة والألوهية وتفضيله على الأنبياء.

وبعد ذكر هذه الصفات للإمام الغائب يتساءل المسلم الموحّد، ماذا أبقى هؤلاء لله ـ تعالى ـ والنبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ؟!

يجد الجواب: عند الشيعة في الزيارة في رجب والتي فيها

" إنه لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك " [1].

فانظر إلى هذه الجرأة وإلى هذا التطاول على رب العالمين !

سبحان ربك ـ عز وجل ـ عما يصفون ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[2]، أين عقول وفطرة هؤلاء الشيعة من قوله ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ ﴾[3] فهو ـ عز وجل ـ ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[4]، نست الشيعة أن وظيفة البشر أنهم حلفاء لله ـ عز وجل ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ ﴾[5]، ووظيفته هي عبادة الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾[6]، فليس مهمة البشر عموماً أن يكونوا مثل الله ـ تعالى ـ ولا مثل أنبيائه ـ عليهم السلام ـ.

---

(١) تفسير القرآن الكريم، السيد مصطفى الخميني،(٥/٣٠١)،المحقق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ـ الأولى ـ ١٣٧٦هـ.

(٢) سورة الصفات الآية رقم (١٨٠).

(٣) سورة النحل الآية رقم (٦٠).

(٤) سورة الشورى الآية رقم (١١).

(٥) سورة البقرة الآية رقم (٣٠).

(٦) سورة الذاريات الآية رقم (٥٦).

نقد أبرز صفات الإمام الغائب عند الشيعة.

سيقوم الباحث بنقد هذه الصفات وهي كما يلى:ـ

١)ـ النعمة الباطنة.

قول الشيعة إنه الإمام الغائب النعمة الباطنة عير صحيح والدليل على ذلك:ـ

أولاً: هم بذلك يصفون الإمام الغائب بأنه يعلم ما لا يعلمه أحد حتى عندما يقول قال الإمام الغائب أو هذا التوقيع هو توقيع الإمام الغائب ويصبغوا كلامه بصبغة مقدسة إلهية يسلم ويصدق من يسمع هذا القول.

ثانياً: الذي يؤكد أن هذا القول غير صحيح كتب التفاسير ومن ذلك تفسير النعمة الباطنة على سبيل المثال لا الحصر:ـ

١)ـ الإسلام وبالأخص شهادة أن لا إله إلا الله عن ابن عباس أنه قرأها: (وأسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة) وفسرها: الإسلام. وعن مجاهد قال: كان يقول: هي لا إله إلا الله وقيل: باطنة في القلوب، اعتقادا ومعرفة[١].

٢)ـ العضو له ظاهرا وباطنا فإن العضو ظاهر وفيه قوة باطنة، ألا ترى أن العين والأذن شحم وغضروف ظاهر، وفي كل واحد معنى باطن من الإبصار والسمع والذوق والشم، وكذلك كل عضو[٢].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،(١٤٨/٢٠ــ١٤٩)،المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ــ الأولى ــ ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م ــ تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)،(٣١٧/٣)،دار النشر: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الأولى ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٤م.

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)،(١٢٤/٢٥)،الناشر: دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ الثالثة ــ ١٤٢٠هـ.

من خلال عرض بعض التفاسير تبين أنهم قد جانبهم الصواب.

٢)ـ رب الأرض وأشرقت الأرض بنوره.

أولاً: هذا القول لا يحتاج إلى رد فالبديهي رب الأرض هو الله ـ تعالى ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ [١]، فهم بهذا القول أتخذوا من دون الله أولياء وجعلوا لله شركاء وهو الإمام الغائب. وكذلك أشرقت الأرض بنور الله ـــ تعالى ـــ والدليل على ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [٢].

ثانياً: هذا تعدي على صفات الله ـ تعالى ـ الواحد الأحد وقد أجمع الأشاعرة على تقديس وتنزيه الله ـ تعالى ـ يقول الإمام أبو الحسن الأشعري: **الإجماع الثاني:** بيان أن إثبات الأسماء والصفات لا يقتضي مشابهة المخلوق للخالق، وأنه ـ عز وجل ـ غير مشبه لشيء من العالم [٣]. ومن أقوال علماء الأشاعرة: " اتفق أهل السنة على أن الله ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله " [٤].

٣)ـ أبرز معجزات الإمام الغائب.

أولاً: تعريف المعجزة: لغة: مأخوذ من العجز المقابل للقدرة **واصطلاحا:** أمر خارق للعادة، داع إلى الخير والسعادة، مقرونة بدعوى النبوة، قصد به

---

(١) سورة الرعد الآية رقم (١٦).

(٢) سورة الزمر الآية رقم (٦٩).

(٣) رسالة إلى أهل الثغر، أبو الحسن الأشعري ،(ص١١٩،٥٦).

(٤) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)،(٥٧/١)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت – العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله. [١].

ثانياً: شروط المعجزة. (أن يكون فعل الله، أن يكون فعلاً خارقاً للعادة، أن يتعذر معارضته، أن تكون ظاهرة على يد مدعي النبوة، أن يكون موافقاً للدعوى، ألا يكون ما ادعاه وأظهره مكذبا له، أن لا يكون متقدماً على الدعوى)[٢].

ثالثاً: تعريف المعجزة وشروط المعجزة لا تتوفر في الإمام الغائب، وأنه يكون معه عصا موسى. هذه بعض معجزات الأنبياء والإمام الغائب ليس نبي وهي خاصه بالأنبياء فقط. يقول صاحب العقيدة الطحاوية: " والطريقة المشهورة عند أهل الكلام والنظر، تقرير نبوة الأنبياء بالمعجزات " [٣].

٤)ـ عصمة الإمام الغائب.

الرد على عدم العصمة عند الإمام الغائب في عدة عناصر:ـ

أولاً: من كتب الشيعة حتى يكون أبلغ عليهم في الحجة تصريح الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ بعدم العصمة قال: " لابد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن " [٤]، وقال: " ومن كلمات كان يدعو بها اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني . فإن عدت فعد علي بالمغفرة " [٥].

(١) معجم التعريفات، الجرجاني(ص٢١٩) ــ شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني(٧١٢هـ ــ ٧٩٣هـ)،(١١/٥)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب ــ بيروت ــ الثانية ــ ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

(٢) المواقف في علم الكلام، عضد الله والدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الايجي، (ص٣٣٩ــ٣٤٠)، عالم الكتب ــ بيروت ــ (د ــ ت).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (١٤٠/١).

(٤) نهج البلاغة ، الشريف الرضا أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم ــ رحمه الله ــ (خطبة ٤٠/قول الإمام علي ــ رضي الله عنه ــ في الخوارج لما سمع لا حكم إلا لله/ص٨٩)، تحقيق: الشيخ فارس الحسون، مركز الأبحاث العقائدية ــ قم ــ إيران ــ الأولى ــ ١٤١٩هـ .

(٥) المرجع السابق، (خطبة ٧٧/ ومن كلمات كان يدعو بها /ص١٢١).

وعن أبى عبد الله الإمام الخامس يقول: " إنا لنذنب ونسئ ثم نتوب إلى الله متابا " [1].

ثانياً: القرآن الكريم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [2]. هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة إلى التوبة والإنابة وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ورجع عنها وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر [3].

ثالثاً: السنة يوجد في السنة أحاديث كثيرة تدل على عدم العصمة منها عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: « والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله فيغفر لهم » [4].

رابعاً: الإجماع على عدم العصمة قد اتفق الأشاعرة وكل من سلك طريقهم على أن صفات الإمام هي: الذكورة، والحرية، والعقل، وحسن التدبير والاهتداء إلى وجوه السياسة، والبلوغ، والشجاعة، والعلم، أما صفات العصمة فهذه الصفة قد أنكرها الأشاعرة وكل من سلك طريقهم، وقد أبدعها الإمامية

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي ، (ج ٢٥ /كتاب الإمامة / باب عصمتهم / ص ٢٠٧).

(٢) سورة الزمر الآية رقم (٥٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،(٩٥/٧)،المحقق: محمد حسين شمس الدين ، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٤١٩هـ.

(٤) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، (ج٤/ص٢١٠٦/ح٢٧٤٩)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ (د ــ ت).

حتى يلقوا على باطلهم سيماء القدسية والطاعة العمياء [1]. **ويرد الإمام الذهبي علي عدم عصمة الإمام الغائب** وأنهم بهذا القول مخالفون لإجماع الصحابة فيقول: " وأما الإمامية فلا ريب أنهم متفقون على مخالفة إجماع العترة النبوية مع مخالفة إجماع الصحابة فإنه لم يكن في العترة النبوية بني هاشم على عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ـ رضي الله عنهم ـ من يقول بإمامة اثني عشر ولا بعصمة أحد بعد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ" [2].

٥)ــ بقية الأنبياء وأفضل من الأنبياء.

الرد على هذا القول بقية الأنبياء وأفضل من الأنبياء في عدة عناصر :ــ

أولاً: بقية الأنبياء هذا القول ينافي حكمة الله في ختم النبوة بالنبي المصطفى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [3]. وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ « إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي ولا نبي » [4].

---

(١) غياث الأمم في التياث الظلم، إمام الحرمين أبي المعالي الجويني(المتوفي سنة ٤٧٨هـ)،(ص٦٠ــ٦٩)، تحقيق ودراسة: مصطفى حلمي ــ فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، (د ــ ت) ــ فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية، فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين (المتوفى: ٦٠٦هـ)،(ص٥٩٨)، تحقيق: محمد صلاح الزركان، دار الفكر (د ــ ت).

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (ص١٥٥)، المحقق: محب الدين الخطيب، (د ــ ت).

(٣) سورة الأحزاب الآية رقم (٤٠).

(٤) حديث صحيح وإسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم ، المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، (ج ٤/ كتاب تعبير الرؤيا / ص٤٣٣/ح ٨١٧٨)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الأولى ــ ١٤١١هـ ــ١٩٩٠م.

ثانياً: أفضل من الأنبياء ليس هناك أحد أفضل من الأنبياء والله ـ عز وجل ــ هو من اصطفاهم على العالمين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾[1]. ولا يجوز لأحد أن يفضّل أحدًا من البشر عليهم. قال الإمام الطّحاوي: « ولا نفضّل أحدًا من الأولياء علَى أحد من الأنبياء ــ عليهم السلام ــ ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء »[2].

أن الإمام الغائب ليس بقية الأنبياء ولا أفضل من الأنبياء.

٦)ــ هدم الإسلام.

هذه هي حقيقة الشيعة الاثنى عشرية وهدفها هو هدم الدين الإسلامي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ ﴾ [3]

أولاً: الرد من كتب الشيعة على هدم الدين والكتاب الجديد عن علي بن موسى الرضا الإمام الثامن من قال بهدم الدين هو كافر فيقول: " جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله ـ عز وجل ـ لم يقبض نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى أكمل له الدين، وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كاملاً قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ﴾[4]، وأنزل في حجة الوداع للنبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ــ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾[5]..، وما ترك لهم شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن زعم أن الله ـ عز وجل ـ لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر"[6].

---

(١) سورة الحج الآية رقم (٧٥).
(٢) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (٧٤١/٢).
(٣) سورة آل عمران الآية رقم (٨٥).
(٤) سورة الأنعام الآية رقم (٣٨).
(٥) سورة المائدة الآية رقم (٣).
(٦) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥٢/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته/ص١١٧ــ١١٨/ح١).

ثانياً: هدم الدين من أساسه وهو القرآن والسنة وذلك من خلال صرف الناس عن القرآن الكريم والسنة واتباع قول الإمام الغائب هدم الثقلين قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في خطبة الوداع: « وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال: بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس «اللهم، اشهد، اللهم، اشهد» [١].

٧)ـ يسخر الجن والملائكة في الحرب.

يسخر الجن له هذا غير صحيح الجن خلق للعبادة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٢]، ولم يسخرهم إلا لنبي الله ــ تعالى ــ سليمان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾[٣]. ومن مواقف الجن مع النبي المصطفى ـ ﷺ ـ قال: « إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي، فأمكنني الله منه، فذعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا، فتنظروا إليه، فذكرت قول سليمان ـ عليه السلام ــ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ﴾[٤]فرده الله خاسئا »[٥]. كذلك كذلك الملائكة لم ينزلوا إلا مع النبي ــ ﷺ ــ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾[٦].

---

(١) صحيح مسلم، (ج٢/ص٨٨٦/ح١٢١٨).

(٢) سورة الذاريات الآية رقم (٥٦).

(٣) سورة النمل الآية رقم (١٧).

(٤) سورة ص الآية رقم (٣٥).

(٥) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري،(ج٢/ص٦٤/باب ما يجوز من العمل في الصلاة/ح٣١٢١٠٧٥٣)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ـ الأولى . ١٤٢٢هـ.

(٦) سورة آل عمران الآية رقم (١٢٥).

المبحث الثاني: سبب تقديس الإمام الغائب عند الشيعة.

أبرز الأسباب في غيبة الإمام الغائب عن الشيعة الاثني عشرية، وهذا سؤال عرضه عليهم الكثير ما السبب والهدف من غيبة الإمام الغائب؟ فتجد الشيعة يرد عليهم بأسباب واهية ليس لها أي موضع من الصحة، ولذلك هذا المبحث ينقسم إلى ما يلي:ـ

المطلب الأول: أبرز أسباب غيبة الإمام الغائب عند الشيعة.

المطلب الثاني: نقد وتقييم أبرز أسباب الغيبة في ميزان الإسلام.

من المسائل المهمة في فهم عقيدة الشيعة في الإمام الغائب هي معرفة أسباب الغيبة، فكثيراً ما يطرح هذا وهو لماذا غاب الإمام وما هو السبب؟

يجد بعض الشيعة يذكر أنه ليس هناك سببا وهرب من هذه التساؤلات عن سبب الغيبة وجعلها من الأمور الغيبة التي لا يعلمها إلا الله ـ تعالى ـ ولا تنكشف إلا بعد ظهور الإمام الغائب ومن ذلك:ـ

يذكر الإمام الطوسي عند الإجابة عن السبب: " أنه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوصاً عليه نصاً صريحاً لأن العصمة لا تعلم إلا بالنص " [١]، **ويؤكد على هذين الأصلين صاحب كتاب المقنع وأن السبب مما لا يلزم علمه فيقول:** " علمنا أنه لم يغب ـ مع عصمته وتعين فرض الإمامة فيه وعليه ـ إلا لسبب اقتضى ذلك، ومصلحة استدعته، وضرورة قادت إليه ـ وإن لم يعلم الوجه على التفصيل والتعيين ـ لأن ذلك مما لا يلزم علمه...، والجهل بحكمة الغيبة لا ينافيها " [٢].

---

(١) كتاب الغيبة، الطوسي (ص١٨/ فصل في الكلام في الغيبة).

(٢) المقنع في الغيبة والزيادة المكملة له، السيد الشريف المرتضى،(ص٣٤ـ٣٦،٣٥).

المطلب الأول: أبرز أسباب غيبة الإمام الغائب عند الشيعة.

بعد تكرار هذا السؤال عليهم كثيراً وإلحاحا شديدا على معرفة السبب في غيبة الإمام اضطرت ذكر بعض الأسباب وهى على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:ـ

١)ـ سنن الأنبياء.

عن أبي جعفر بن علي بن الباقر الإمام الخامس قال: " صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء ـ عليهم السلام ـ سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فأما من موسى فخائف يترقب، وأما من يوسف فالحبس، وأما من عيسى فيقال: أنه مات ولم يمت، وأما من محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ يخرج بالسيف ـ يقتل بالسيف" [(١)]. **وعن أبي جعفر الإمام الخامس قال:** " في القائم شبه من يوسف قلت: وما هو؟ قال: الحيرة والغيبة " [(٢)].

سأل أبو عبد الله الإمام السادس عن سبب الغيبة قال سنن الأنبياء قال: " إن للقائم منا غيبة يطول أمدها قلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ؟ قال: إن الله ـ عز وجل ـ أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء ـ عليهم السلام ـ في غيابتهم وأنه لابد من استيفاء مدة غيابتهم قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [(٣)]، أي سنناً على سنن من كان قبلكم " [(٤)].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق،(ص٣٢٦ ــ٣٢٧/ باب ما أخبر به أبو جعفر محمد بن علي بن الباقر من وقوع الغيبة بالقائم وأنه الثاني عشر من الأئمة /ح٦) ــ الغيبة، النعماني،(ص١٦٨/ باب في غيبة الإمام المنتظر/ح٥).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب ما فيه من سنن الأنبياء / ص ٢٢٤/ح١٢).

(٣) سورة الانشقاق الآية رقم (١٩).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥٢/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به/ ص ٩٠/ح٣).

٣)ـ الخوف على نفسه من القتل.

سأل موسى بن جعفر الإمام السابع عن سبب الغيبة فقال: " له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه ، يرتد فيها أقوام وثبت فيها آخرون " [(١)].

وروي عن أبي جعفر بن محمد الصادق الإمام السادس قال: " إن للقائم غيبه قبل أن يقوم يخاف وأومئ بيده إلى بطنه، يعني القتل " [(٢)].

يعرض الشريف المرتضى سبب الغيبة الخوف على نفسه فيقول: الغيبة استتار من الظلمة وإخافة الظالمين له...، فإذا حيل بينه وبين مراده سقط عنه فرض القيام بالإمامة، فإذا خاف على نفسه وجبت غيبته ولزم استتاره " [(٣)].

يقول المجلسي: " بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلنا " [(٤)].

ويؤكد على ذلك الطوسي فيقول: " لا علة تمنع من ظهوره إلا الخوف على نفسه من القتل؛ لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار " [(٥)].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ، الصدوق ،(ص٣٦١/ باب ما روى عن أبي موسى بن جعفر في النص على القائم وغيبته وانه الثاني عشر من الأئمة /ح٥).

(٢) الغيبة، النعماني،(ص١٨٢/ باب في غيبة الإمام المنتظر/ح١٩) ــ بحار الأنوار، المجلسي(ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/باب علة الغيبة /ص ٩١/ح٥).

(٣) المقنع في الغيبة والزيادة المكملة له، السيد الشريف المرتضى،(ص٥٢) ــ تنزيهه الأنبياء والأئمة، الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي(٣٥٥ـ٤٣٦هـ)،(ص٤٥٧)، تحقيق: مهدي المهريزي ــ حميد الأحمدي، مجمع البحوث الإسلامية ــ مؤسسة العلمية الثقافية في دار الحديث ــ قم ــ إيران ــ الأولى ــ ١٤٤١هـ.

(٤) بحار الأنوار المجلسي (ج٥٢/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب علة الغيبة وكيفية الانتفاع به/ص١٠٠).

(٥) كتاب الغيبة، الطوسي (ص٣٢٩/ فصل في ذكر العله المانعة لصاحب الأمر من الظهور).

٣)ـ محنـة وامتـحان من الله ـ تـعالى ـ.

عن موسى بـن جعفر الإمام السابـع قال: " لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله تعالى امتحن الله ـ تعالى ـ بها خلقه " (١).

عن الصادق جعفر بـن محمد الإمام السادس قال: " وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته...، يجب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون " (٢).

٤)ـ حتى لا يكون في عنـقه بـيعة لأحد.

عن علي بـن الحسين الإمام الرابـع قـال: " القائم منا تخفى ولادته على النـاس حتـى يقولـوا لـم يولـد بعـد ليخـرج حـين يخـرج ولـيس لأحـد فـي عنقه بيعة " (٣).

عن أبـي عبد الله الإمام الخامس قال: " يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا بيعة " (٤).

---

(١) كتـاب الغيبـة، الطوسـي (ص٣٣٧/ فصـل فـي ذكـر العلـه المانعـة لصـاحب الأمـر مـن الظهور/ح٢٨٤) ـــ الغيبة، النعماني،(ص١٥٦/ باب في غيبة الإمام المنتظر/ح١١).

(٢) بحـار الأنـوار المجلسـي (ج٥٢/كتـاب تـاريخ الإمـام الثـاني عشـر/ بـاب علـة الغيبـة وكيفيـة الانتفاع به/ص٩٥/ح١٠).

(٣) المرجع السابق (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب ما ورد عن علي بن الحسن في القائم /ص١٣٥/ح٢).

(٤) المرجـع السـابق (ج٥١/كتـاب تـاريخ الإمـام الثـاني عشـر/ بـاب صـفاته وعلاماتـه ونسـبه /ص٣٩/ح١٧).

المطلب الثاني: نقد وتقييم أبرز أسباب الغيبة في ميزان الإسلام.

بعد عرض أبرز أسباب غيبة الإمام الغائب أنه سنن الأنبياء، والخوف على نفسه القتل، ومحنة وامتحان من الله ـ تعالى ـ، وحتى لا يكون في عنقه بيعة لأحد. تبين للباحث بعد مراجعة كتب الشيعة الاثني عشرية.

هذه ليست الحقيقة ومن خلال هذا المطلب يتضح الحقيقة وهي كما يلي:ـ

هذه الأسباب الحقيقة جمعتها من كتب الشيعة الاثني عشرية حتى تكون حجة عليهم وحتى يتبين أنهم لا يقولوا الحقيقة وأنهم قد جانبهم الصواب.

أسباب تقديس الشيعة للإمام الغائب.

تم جمعه من كتب الشيعة أربعة عناصر وهى كما يلي:ـ

١)ـ ليس هناك إمام غائب.

الإمام الغائب لم يولد أصلاً مات أبو الحسن علي بن محمد الإمام الحادي عشر وليس له ولد وقسم ميراثه **" وهذا يهدم ما أرادوا بنائه "** .

الدليل على ذلك من كتب الشيعة.

قد اعترف بذلك أبو الإمام الغائب ومن ذلك عن أبى الحسن علي بن محمد الإمام الحادي عشر قال: " صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد " [(١)]. **وروي عنه أنه:** " مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لحق به. وصبر على ذلك " [(٢)].

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب ما ورد عن السكريين في القائم / ص١٥٩/ح٣).

(٢) المرجع السابق، (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى / ص٣٤٧/ح١).

عن أبي الحسن الرضا الإمام الثامن يقول سئل عن القائم انه غير موجود فقال: " لا يرى جسمه، ولا يسمى اسمه " (١).

وقد ذكر صاحب كتاب الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة في التفرقة بين الغيبة الصغرى والكبرى أنه لم يظهر الإمام في الغيبة الصغرى ولا الكبرى ومن ذلك يقول: " ليس قضية الظهور وعدم الظهور للإمام الغائب هو الفرق بين الغيبة الصغرى والكبرى، بل لم يظهر الإمام الغائب في كلتا الغيبتين وفي تمام الفترتين وفي الفاصل بين الفترتين" (٢) وقال أيضاً: " الغيبة الصغرى بدأت بمولده حيث كان مولده مبنياً على الكتمان، فكان الإمام غائباً منذ ذلك الحين وإلى أن يظهر للعيان بشكل علني عام " (٣).

وأخيراً يؤكد المجلسي بعدم ولادته فيقول: " فلم يظهر ولده في حياته، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته، وتولى جعفر بن على أخو أبي محمد وأخذ تركته، وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام واعتقال حلائله...، وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد واجتهد في القيام على الشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك، ولا اعتقدوا فيه، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه، وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به، فلم ينتفع بشيء من ذلك " (٤).

---

(١) أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب في النهي عن الاسم /ص٢٠٤/ح٣).

(٢) الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، فاضل المالكي، (ص١٣)، مركز الأبحاث العقائدية ــ قم ــ إيران ــ الأولى ــ ١٤٢٠هـ.

(٣) المرجع السابق (ص١٣).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥٠/كتاب الحجة تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب وفاته والرد على من ينكرها / ص٣٣٤/ح٥) ــ كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي،(٢١١/٣)، دار الأضواء بيروت لبنان ـ الثانية ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ــ مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب السروي المازندراني،(٤٥٥/٤)، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ــ الثانية ــ١٤١٢هـ ــ ١٩٩١م.

٢)ـ السبب الحقيقي جمع الأموال.

لقد توفى إمامهم الحسن العسكري إمامهم الحادي عشر سنة ٢٦٠هـ بلا عقبه؛ وكان بموته نهاية المذهب الشيعي حيث سقط عموده وهو الإمام، ولكن فكرة غيبة الإمام كانت هي القاعدة التي قام عليها كيانهم بعد الانهيار، لهذا أصبح الإيمان بغيبة (ابن الحسن العسكري) المحور الذي تدور عليه عقائدهم، ودان بذلك أكثر شيعتهم بعد التخبط والاضطراب، ومن وضح هذا الفكرة السفير الأول: (أبو عمر عثمان بن سعيد العمري الأسدي العسكري المتوفى سنة ٢٨٠) (زعم: أن للإمام الحسن ولداً وقد اختفى وعمره أربع سنوات)[١].

والهدف من هذا القول هو جمع الأموال من الشيعة وقد أوهموا السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى أنهم يوصلوا هذا المال للإمام الغائب والدليل على ذلك من كتبهم:ـ

مثال لذلك السفير الأول: عثمان بن سعيد العمري.

وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد الإمام الغائب ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمروا، فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمد تقية[٢] وخوفاً [٣].

---

(١) الطوسي، الغيبة ، ص ٣٥٣ ــ ٣٥٨.

(٢) التقية : اسم من الاتقاء وهي أن يقي نفسه وعرفها الحافظ ابن حجر العسقلاني: بأنها الحرز من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير وذلك خوفاً من وقوع ضرر هالك ، فيظهر للمخالف اللين في الكلام الموهم بالمحبة ويضمر في قلبه خلافه ، وهي ركن من أركان الدين عند الشيعة وأحد عقائدهم ، (أن تسعة أعشار الدين في التقية من دين الله ، ولا دين لمن لا تقية له) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (٣١٤/١٢)،الناشر: دار المعرفة ــ بيروت ــ ١٣٧٩هـ ــ أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الإيمان والكفر/باب التقية /ص١٣٣/ح٢).

(٣) كتاب الغيبة، الطوسي، (ص٣٥٤/ باب السفراء الممدوحون في زمان الغيبة/ح٣١٤).

والسفير الثاني أبي جعفر محمد بن عثمان **والسفير الثالث** أبي القاسم الحسين بن روح **والسفير الرابع** أبي الحسن علي بن محمد السمري كانت الشيعة تحمل المال إليهم فيقبضه منهم كل واحد نيابة عن الإمام المهدي ومن ذلك كانت الشيعة تحمل المال إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح السفير الثالث وأبي جعفر السفير الثاني هذا المال كذا وكذا للإمام المهدي فيقولا دعه فيقبضه (١).

وعن أبي الحسن السمري السفير الرابع قال: " حمل رجل من القائلين بالحق مالاً إلى صاحب الزمان مفصلاً بأسماء قوم مؤمنين، وجعل بين كل اسمين فصلاً، وحمل عشرة دنانير باسم امرأة لم تكن مؤمنة فقبل مال الجميع ووقع في فصوله وردت العشرة دنانير على المرأة ووقع تحت اسمها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ " (٢) .

٣)ـ عدم انقطاع السند عن الأئمة.

وهو أن يقول السفير قال الإمام الغائب كذا وكذا التوقيع من السفراء نقلا عن الإمام الغائب هذا في الغيبة الصغرى أما الغيبة الكبر يقول الفقيه والعالم الشيعي قال الإمام المهدي ومن ذلك علي سبيل المثال حتى يتضح هذا القول:ـ

وكانت توقيعات صاحب الأمر تخرج على يدي عثمان بن سعيد العمري وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته بالأمر والنهي والأجوبة عما يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الإمام الغائب (٣).

---

(١) كتاب الغيبة، الطوسي، (ص٣٦٧ـــ٣٧٠/ باب السفراء الممدوحون في زمان الغيبة/ح٣٣٥).

(٢) سورة المائدة الآية رقم (٢٧) ــ النجم الثاقب، الطبرسي،(١٧/٢).

(٣) كتاب الغيبة، الطوسي، (ص٣٥٦/ باب السفراء الممدوحون في زمان الغيبة/ح ٣١٨).

سؤال وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا ؟

التوقيع من الإمام الغائب: تخرج في جنازته.

سؤال وهل يجوز لها وهي في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع من الإمام الغائب: تزور قبر زوجها، ولا تبيت عن بيتها[(١)].

وغير ذلك من الأسئلة والتوقيعات الكثيرة [(٢)].

إذا كان الإمام يتعامل مع تلك الأسئلة والقواعد عن طريق توقيعاته المقدسة التي كان ينقلها أولئك السفراء في الغيبة الصغرى [(٣)].

الغيبة الكبرى.

لم تترك الشيعة الأخذ عن الإمام الغائب ولكن عن طريق النائب ومن ذلك:ـ

وليس في هذه الغيبة الكبرى سفراء بل نائب الإمام، فالمقصود بالنائب في زماننا هو عبارة عن الفقيه العادل الجامع للشرائط الذي يقوم مقام الإمام الغائب في تبليغ أحكام الدين وفي إدارة شؤون المسلمين وحفظ الإسلام [(٤)].

وإعطاء المهدي القيادة الرئيسية من الناحية الإسلامية بيد العلماء الصالحين بعد أن انسحب هو منها من الناحية العملية، وانتهى السفراء الخاصون أيضاً. فكان أهم العلماء الصالحين في ذلك العصر، هو الشيخ المفيد[(٥)]، ومن هنا وجه الرسالة إليه؛ ليكون هو ـ بصفته عالماً صالحاً ـ

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥٣/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب ما خرج من توقيعاته/ ص١٥٢).

(٢) المرجع السابق، (ج٥٣/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب ما خرج من توقيعاته/ ص١٥٠ــ١٩٨).

(٣) الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، فاضل المالكي، (ص٣٧).

(٤) الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، فاضل المالكي، (ص٦٧).

(٥) الشيخ المفيد (٣٣٦ – ٤١٣هـ = ٩٤٧ – ١٠٢٢م) محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري، ويعرف بابن المعلم: ولد في بغداد، محقق إمامي، انتهت إليه رئاسة الشيعة في وقته، كثير التصانيف في له نحو مائتي مصنف، منها (الإرشاد) و (الرسالة المقنعة) (أوائل المقالات في المذاهب والمختارات) و(الأمالي) الأعلام، الزركلي،(٧/٢١).

المنطلق الأول لانتشار التعاليم العليا والتوجيهات الرئيسية [١].

٤)ـ لا يعلم أحد سبب الغيبة.

على فرض أن الإمام الغائب موجود وقد أثبت سابقاً أنه لم يولد بعد لا أحد يعرف سبب الغيبة والدليل على ذلك من كتب الشيعة :ـ

سأل عن سبب الغيبة الصادق جعفر بن محمد الإمام السادس فقال: " إن لصاحب هذا الأمر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له: ولما جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيابات من تقدمه من حجج الله ـ تعالى ـ ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر ـ عليه السلام ـ من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى ـ عليه السلام ـ إلا وقت افتراقهما. إن هذا الأمر أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه ـ عز وجل ـ حكيم، صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا " [٢].

وقد أقر الشريف المرتضى من أعلام الشيعة أنه لا يعلم سبب الغيبة بالتفصيل والتعين لأن ذلك مما لا يلزم علمه فيقول: " إن الإمام ابن الحسن ـ الثاني عشر ـ دون غيره، ورأيناه غائباً عن الأبصار: علمنا أنه لم يغب مع عصمته وتعين فرض الإمامة فيه وعليه إلا لسبب

---

(١) تاريخ الغيبة الكبرى، السيد محمد الصدر ،(ص١٣٧)، دار التعارف للمطبوعات ــ بيروت ــ لبنان ــ الأولى ــ ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥٢/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به/ ص ٩١/ح٤).

اقتضى ذلك، ومصلحة استدعته، وضرورة قادت إليه وإن لم يعلم الوجه على التفصيل والتعيين لأن ذلك مما لا يلزم علمه " [١].

يرى الباحث: بعد عرض هذه الأسباب تبين أن الشيعة قد جانبهم الصواب في القول بغيبة الإمام الثاني عشر فهو لم يولد وقد أقر بذلك كتب الشيعة، وليس هو الإمام المهدي عند الأشاعرة فالإمام المهدي الحق لم يبعثه الله ـ عز وجل ـ إلى الآن بل هذا كذب وبهتان، ولم يولد هذا الإمام أصلاً كما يزعمون فإنه شخصية موهومة نسبت كذباً " للحسن العسكري" الذي مات عن غير ولد وصفّى أخوه "جعفر" تركته على أنه لا ولد له، وللعلويين سجل مواليد يقوم عليه نقيب في تلك الأزمان لا يولد منهم مولود إلا سجل فيه، ولم يسجل فيه للحسن العسكري ولد، ولا يعرف العلويون المعاصرون للحسن العسكري أنه مات عن ولد ذكر، ولكن لما مات الحسن العسكري عقيماً وقفت سلسلة الإمامة عند أتباعهم الإماميين، رأوا أن المذهب مات بموته وأصبحوا غير إماميين لأنهم لا إمام لهم [٢]، وقالت به الشيعة والغرض منه جمع الأموال، وعدم انقطاع السند، والدليل كذلك أنهم لا يعرفون سبب الغيبة.

(١) المقنع في الغيبة والزيادة المكملة له، السيد الشريف المرتضى،(ص٤١).

(٢) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب (المتوفى: ١٣٨٩هـ)،(ص٣٧ـ٣٨)، تقديم: محمد نصيف، (د ـ ت).

المبحث الثالث: الإمام الغائب بين الشيعة والأشاعرة.

هذا المبحث من أهم المباحث لأنه يتم عرض الإمام الغائب عند الشيعة وهل تعتقد الشيعة أن الإمام الغائب هو المهدي المنتظر أما لا ؟ وميلاده والغيبة الكبرى والصغرى وبعض علامات خروجه، والمقارنة بالمهدي المنتظر عند الأشاعرة وصفاته كما أخبر بها النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلامات خروجه وعرض جدول يبين الفرق بين الإمام الغائب عند الشيعة والمهدي المنتظر عند الأشاعرة؛ ولذلك ينقسم هذا المبحث إلى ما يلي:ـ

المطلب الأول: الإمام الغائب عند الشيعة.

المطلب الثاني: المهدي المنتظر عند الأشاعرة.

ونبدأ هذا المبحث بعرض جزء من كلام الشيعة يقول صاحب كتاب تاريخ الغيبة الصغرى في مقدمة الكتاب فيقول: "سيدي ومولاي ومولى المؤمنين، بقية الله في أرضه والمذخور لنشر عدله في بريته.. الحجة بن الحق المهدي .. أرفع إلى مقامك السامي.. بكل خشوع.. هذا المجهود المتواضع.. عسى أن يخدم ــ بما بذلت فيه من مجهود ــ قضيتك الكبرى التي كانت ولا زالت وستبقى الرائد الأول لرفع رايتها وغرس بذرتها وجني ثمارها.. وغاية أمله ــ يا سيدي ــ وفخره.. أن يحظى منك بنظرة رحمة ولمسة دعاء.. وأن تراه عملاً خالصاً مخلصاً نقياً من شوائب الانحراف.. وخطوة موفقة لانتظار مستقبلك.. مستقبل الإسلام.. حيث تملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً " [(١)].

يتبين للباحث: من خلال النص السابق مكانة قضية الغيبة عند الشيعة الاثني عشرية والإمام الغائب وأن كل همه أن ينظر إليه نظرة رحمة فهو مستقبل الإسلام ـ كما يعتقد صاحب الكتاب ــ.

---

(١) تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر ،(ص٩) دار التعارف للمطبوعات ــ بيروت ــ لبنان ــ الأولى ــ ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م.

المطلب الأول: الإمام الغائب عند الشيعة.

الإمام الغائب عند الشيعة ينقسم إلى عدة عناصر وهي كما يلي:ـ

أولاً: اعتقاد الشيعة أن الإمام الغائب هو المهدي المنتظر.

هل الإمام الغائب عند الشيعة هو الهدي المنتظر أم لا؟

الإجابة: نعم الإمام الغائب عند الشيعة هو القائم وهو المهدي المنتظر كما يعتقد الشيعة بذلك والدليل على ذلك:ـ

سأل أبو عبد الله الإمام الخامس فقيل له: " المهدي والقائم واحد ؟ فقال: نعم. فقيل لأي شيء سمي المهدي؟ قال: لأنه يهدي إلى كل أمر خفي، وسمي القائم؛ لأنه يقوم بعدما يموت إنه يقوم بأمر عظيم " [(١)].

عن الرضا الإمام الثامن قال: " الخلف الصالح من ولدي أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي " [(٢)].

يذكر الطبرسي أن أشهر أسماء الإمام الغائب هو المهدي المنتظر وذلك: " لأنه يهدي إلى كل أمر خفي وقيل: لأنه يهدي إلى أمر قد ضلوا عنه " [(٣)].

وقد ذكر ذلك في مقدمة كتاب المقنع في الغيبة: " وكانت غيبة الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر ـ كما يعتقد الشيعة ـ، من أهم المحاور التي دارت عليها البحوث الكلامية منذ بداية عصر الغيبة الكبرى سنة ٣٢٩هـ وحتى يومنا هذا، فكانت تأخذ أبعاداً مختلفة حسب ما تقتضيه الحاجة والظروف خلال الفترات الزمنية المختلفة " [(٤)].

---

(١) كتاب الغيبة، الطوسي، (ص٤٨٩/ باب بعض صفاته ومنازله وسيرته/ح٤٧١) ـ النجم الثاقب، الطبرسي،(٢١٢/١).

(٢) بحار الأنوار المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب صفاته وعلاماته ونسبه /ص٤٣/ح٣١).

(٣) النجم الثاقب، الطبرسي،(٢٣٥/١).

(٤) المقنع في الغيبة والزيادة المكملة له، السيد الشريف المرتضى،(ص١٠).

ثانياً: مولد وأسماء الإمام الغائب عند الشيعة.

١)ـ مولد الإمام الغائب أنه لما حملت جارية **أبي محمد الإمام الحادي عشر** قال: " ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي " (١) .

ولد الإمام الغائب يوم الجمعة وكان مولده لثمان من شعبان سنة ست وخمس ومائتين ٢٥٦هـ، وقيل سنة خمس وخمسين ومائتين ٢٥٥هـ، **والراجح القول الأول** لاعتماد هذا التاريخ عند أكثر كتب الشيعة(٢).

٢)ـ أسماء الإمام الغائب:

ذكر للإمام الغائب أسماء كثيرة حتى أنهم أخذوا أسماء الله ـ عز وجل ـ وأسماء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقالوا هي أسماء الإمام الغائب.

ذكر الطبرسي في كتابه النجم الثاقب مائه واثنين وثمانين اسماً ١٨٢ اسم منهما على سبيل المثال لا الحصر فيقول: أحمد، محمد، أبو القاسم، أبو عبد الله، أبو جعفر، أبو إبراهيم، أبو الحسن، أبو بكر، بقية الأنبياء، برهان الله، الباسط، التالي، الجمعة، الحجة، وحجة الله، الحق، الحجاب، الحمد، الحاشر، خاتم الأوصياء، خاتمة الأئمة، خليفة الله، دابة الأرض، الساعة، صاحب الغيبة، الصراط، العالم، العدل، العصر، الغائب، الغيب، الفجر، الفردوس الأكبر، الفتح، القائم، المهدي المنتظر، القابض، القيامة، القوة، القسط، المنعم، النهار، النجم، الوجه، وغير ذلك(٣).

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب ولادته وأحوال أمه/ص٢/ح٢).

(٢) كتاب الغيبة، الطوسي، (ص٣٩٣ـ ٣٩٤/ باب السفراء الممدوحون في زمان الغيبة) ــ أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب مولد الصاحب /ص٣٢٩ــ٣٣٠) ــ بحار الأنوار المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب ولادته وأحوال أمه/ص١٥/ح١٦).

(٣) النجم الثاقب، الطبرسي،(١/١٦٥ــ٢٦٨).

ثالثاً: أنـواع الغيبـة.

الغيبة نوعان غيبة صغرى قصيرة وغيبة كبرى طويلة وقد ذكر الشيعة ذلك.

قال أبـو عبـد الله الإمام الخامس: " للقائم غيبتان أحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينة " [(١)]، وقال: " لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منا إلى أهله والأخرى يقال في أي واد سلك " [(٢)].

١)ــ الغيبـة الصغرى.

مدة الغيبة الصغرى أقل من سبعين سنة ٧٠ سنة تبدأ الغيبة الصغرى من إمامته الإمام الغائب سنة ستين ومائتين ٢٦٠هـ إلى وفاة السفير الرابع السمري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ٣٢٩هـ [(٣)]. وقيل: أربع وسبعين سنة ٧٤ وهي من بداية ميلاد الإمام الغائب إلى وفاة السمري [(٤)]. وهي أقل من سبعين عاما أو أزيد من سبعين عاماً انتقلت الوكالة الخاصة عن الإمام المهدي بين أربعة وهم: **عثمان بـن سعيد العمري** فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى **ابـنـه أبـي جعفر محمد بـن عثمان** وأوصى أبو جعفر إلى **أبـي القاسم الحسين بـن روح** وأوصى أبو القاسم **أبـي الحسن علي بـن محمد السمري**[(٥)].

---

(١) الغيبة، النعماني،(ص١٧٥/ باب في غيبة الإمام المنتظر /ح٢).

(٢) أصول الكافي، الكليني (ج١/كتاب الحجة/باب في الغيبة /ص٢١٠/ح٢٠).

(٣) تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر،(ص٣٤٥).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى / ص٣٦٦/ح١٣) ـــ الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، فاضل المالكي، (ص٣٩ـ٤٣).

(٥) كتاب الغيبة، الطوسي، (ص٣٩٣ـ ٣٩٤/ باب السفراء الممدوحون في زمان الغيبة) ـــ بحار الأنوار، المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى/ص٣٤٤/ح١) ـــ الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، فاضل المالكي، (ص٥١).

سفراء الإمام الغائب في الغيبة الصغرى.

أ)ــ عثمان بن سعيد العمري.

فأولهم من نصبة أبو الحسن العسكري الإمام الحادي عشر وأبو محمد الحسن ابنه الإمام الغائب وهو أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري [١]. **ولم يرد في المصادر التاريخية تحديد عام ولادته ولا عام وفاته**، وإنما اسمه أول ما يرد كوكيل خاص للإمام المهدي وكان يمدحه الإمام الغائب فيقول هذا أبو عمر الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقول، وما أداه إليكم فعني يؤديه[٢].

وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد الإمام الغائب ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمروا[٣]. ويقول الإمام الغائب له: فإنك الوكيل والثقة والمأمون على مال الله، وكانت توقيعات صاحب الأمر تخرج على يديه [٤].

ب)ــ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبيه عثمان عليه بأمر من القائم يقول الإمام الغائب: العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعني يؤديان، وما قالا فعني يقولان، وكذلك يحمل توقيع الإمام الغائب في الإجابة عن الأسئلة [٥].

---

(١) النجم الثاقب، الطبرسي،(٢/٤٤).

(٢) تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر،(ص٣٩٧).

(٣) كتاب الغيبة، الطوسي، (ص٣٥٤/ باب السفراء الممدوحون في زمان الغيبة/ح ٣١٤، ٣١٥) ــ تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر،(ص٣٩٦ــ٣٩٧).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى / ص٣٤٥/ح١) ـ كتاب الغيبة، الطوسي، (ص٣٥٦/ باب السفراء الممدوحون في زمان الغيبة/ح ٣١٨).

(٥) كتاب الغيبة، الطوسي، (ص٣٦٠ــ ٣٦٣/ باب السفراء الممدوحون في زمان الغيبة) ــ بحار الأنوار، المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى / ص٣٤٧، ٣٥/ح١،٢).

ولم يتم تحديد تاريخ عام ولادته، ولا عام وفاته وإنما يرد اسمه كوكيل خاص هو وأبيه للإمام الغائب سفارته امتدت حوالي الأربعين عاماً تولى أبيه عثمان بن سعيد السفارة خمس سنوات وتولا ابنه أبي جعفر أربعين سنة [١].

ت)ـ أبو القاسم الحسين بن روح.

ذكر مقامه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبو القاسم الحسين بن روح وتولى بعده بأمر الإمام الغائب ونصبته منصبي والسفير بينكم صاحب الأمر والوكيل والثقة الأمين فارجعوا إليه أموركم وكان يجمع المال والتوقيع عن الإمام الغائب وعندما علم أبو القاسم الحسين بن روح شكر الله ـ عز وجل ـ [٢]، وكانت مده سفارته حوالي الواحد والعشرين سنة توفى سنة ٣٢٦هـ [٣].

جـ)ـ أبو الحسن علي بن محمد السمري.

تولى أبو الحسن علي بن محمد السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسن بن روح وانقطاع الأعلام به آخر السفراء، فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه وسئل لمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، وتوفى سنة ٣٢٩هـ فالغيبة الكبرى هي التي وقعت بعد مضي السمري[٤].**ولم يذكر عام ميلاده**، وإنما ذكر أولا كواحد من أصحاب الإمام الغائب ، تولى السفارة من حين وفاة القاسم بن روح عام ٣٢٦هـ إلى أن لحق بالرفيق الأعلى فتكون مدة سفارته عن الإمام المهدي ثلاثة أعوام كاملة غير أيام[٥].

---

(١) تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر،(ص٤٠٤).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى / ص٣٥٢ـ ٣٥٤/ح٤).

(٣) تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر،(ص٤١٢،٤١٠،٤٠٦).

(٤) كتاب الغيبة، الطوسي، (ص٣٩٣ـ ٣٩٤/ باب السفراء الممدوحون في زمان الغيبة) ـ بحار الأنوار، المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى / ص٣٥٩ـ ٣٦٠/ح٦).

(٥) تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر،(ص٤١٢ـ٤١٣).

٢)ـ الغيبة الكبرى.

فالغيبة الكبرى هي التي وقعت بعد مضي السمري وتوفى السمري سنة ٣٢٩هـ تسع وعشرين وثلاثمائة [١].

الغيبة الكبرى: هي الزمان الذي يبدأ بانتهاء الغيبة الصغرى ، بالإعلان الذي أعلنه الإمام المهدي عام ٣٢٩هـ، بانتهاء السفارة وبدء الغيبة التامة وأنه لا ظهور إلا بإذن الله ـ عز وجل ـ وهو الذي ينتهي بيوم الظهور الموعود الذي يبزغ فيه نور الإمام المهدي وتسعد البشرية بلقائه ليخرجها من الظلمات إلى النور، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ومعه نكون الآن معاصرين لهذه الفترة التي نؤرخها، وسيبقى الناس معاصرين لها حتى يأذن الله ـ تعالى ـ بالفرج[٢].

وليس في هذه الغيبة الكبرى سفراء بل نائب الإمام، فالمقصود بالنائب في زماننا هو عبارة عن الفقيه العادل الجامع للشرائط الذي يقوم مقام الإمام الغائب في تبليغ أحكام الدين وفي إدارة شؤون المسلمين وحفظ الإسلام ومن ذلك العلماء مثل الإمام المفيد[٣].

الفرق بين الغيبة الكبرى والغيبة الصغرى:

١)ـ الغيبة الكبرى سميت بذلك؛ لأن مدتها تطول فتره كبيرة من الزمن والغيبة الصغرى ما قصر فترتها من الزمن ومن ذلك عن أبي عبد الله الإمام الخامس قال: " إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحدهما تطول

---

(١) كتاب الغيبة، الطوسي، (ص٣٩٣ــ ٣٩٤/ باب السفراء الممدوحون في زمان الغيبة) ــ بحار الأنوار، المجلسي (ج٥١/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى / ص٣٥٩ـ ٣٦٠/ح٦).

(٢) تاريخ الغيبة الكبرى، السيد محمد الصدر،(ص١٩).

(٣) الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، فاضل المالكي، (ص٦٧) ـــ تاريخ الغيبة الكبرى، السيد محمد الصدر،(ص١٣٨).

حتى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قتل، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولده، ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره "[(١)].

٢)ـ الغيبة الصغرى طريقة تعامله ولقائه وتماسه مع القواعد الشعبية هو عن طريق السفراء الأربعة، أما الغيبة الكبرى فطريقة تعامله ولقائه وتماسه لم يكن عن طريق السفراء إنما كان عن طريق النواب العاملين، عن طريق الفقهاء ولذلك عبر عن الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى[(٢)].

رابعاً وأخيراً: علامات خروجه:

يحرج الإمام الغائب في سن الأربعين وفي يوم عاشوراء يقول الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ فيقول: " يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهر بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة "[(٣)]. وعن جعفر بن محمد الإمام السادس: " يخرج القائم يوم عاشوراء يوم الذي قتل فيه الحسين ـ رضي الله عنه ـ "[(٤)].

بعد معرفة سن خروج الإمام الغائب نذكر بعض علامات خروجه:ـ

يذكر الشريف المرتضى علامات ظهور الأمام الغائب فيقول: " ظهور الإمام إنما هو بأحد أمور: إما بكثرة أعوانه وأنصاره، أو قوتهم ونجدتهم، أو قلة أعدائه، أو ضعفهم وجورهم...، تعين عليه فرض الظهور "[(٥)].

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥٢/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبري/ ص ١٥٣/ح٥).

(٢) الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، فاضل المالكي، (ص١٣).

(٣) كمال الدين (ص٣١٦/ باب ما روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ من وقوع الغيبة وانه الثاني عشر من الأئمة /ح٢).

(٤) المرجع السابق، (ص٦٥٤/ باب ما روى من علامات خروج القائم /ح١٩).

(٥) المقنع في الغيبة والزيادة المكملة له، السيد الشريف المرتضى،(ص٨٥).

عن أبي جعفر الإمام الخامس في خروج الإمام الغائب وعلامات خروجه يقول: " القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطان المشرق والمغرب، ويظهر الله ـ عز وجل ـ دينه ولو كره المشركون. فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم ـ عليهما السلام ـ فيصلي خلفه، قيل له متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشابه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وقبلت شهادة الزور، وردت شهادة العدل، وارتكاب الزنا، وأكل الربا، وخرج السفياني[١] من الشام، وخسف بالبيداء[٢]، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه، وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا. فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا ٣١٣ رجل وأول ما ينطق به هذه الآية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٣]. ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله ـ عز وجل ـ من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترقت. خروج الدجال ويقتل الدجال ، وخروج الشمس من مغربها، خروج يأجوج ومأجوج " [٤].

هذا الحديث يجمع علامات كثيرة لخروج الإمام الغائب وقد نقلت الشيعة بعض علامات قيام الساعة وجعلتها من ضمن علامات خروجه.

---

(١) السفيان من ولد عنبسه بن أبي سفيان وهو مسيحي وقيل من المسلمين المنحرفين، تاريخ الغيبة الكبرى، السيد محمد الصدر،(ص٥١٩ــ٥٢٠)

(٢) الجيش الذي يخسف به هو جيش السفيان، تاريخ الغيبة الكبرى، السيد محمد الصدر،(ص٥٢١).

(٣) سورة هود الآية رقم (٨٦).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي (ج٥٢/كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر/ باب علامات ظهوره من السفياني والدجال/ ص ١٩١ ــ ١٩٢/ح٢٤،٢٥) ــ تاريخ الغيبة الكبرى، السيد محمد الصدر،(ص٤٩٥ــ ٥٣٠).

المطلب الثاني: المهدي المنتظر عند الأشاعرة.

بعد أن ذكرنا في المطلب السابق أن الشيعة الاثني عشرية تعتقد أن المهدي المنتظر هو الإمام الغائب وهذا كما اعتقدوا وأوهموا نفسهم بهذا المعتقد الغير صحيح ومن خلال عرض هذ المطلب المهدي المنتظر عند الأشاعرة يتبين خطأ قولهم وفساده ولذلك ينقسم هذا المطلب لعدة عناصر وهي كما يلي:ـ

أولاً: المهدي المنتظر عند الأشاعرة.

يعتقد الأشاعرة أن من أشراط الساعة خروج المهدي المنتظر آخر الزمان وهذا من أهم ما يميز المهدي المنتظر هو أنه يخرج آخر الزمان والدليل أن خروجه أحد علامات الساعة الكبرى ومن ذلك على سبيل المثال:ـ

يذكر الملا علي قاري الحنفي[1] أن أول أشراط الساعة ظهور المهدي المنتظر فيقول: " وإلا فترتيب القضية أن المهدي ـ رضي الله عنه ـ يظهر أولاً في الحرمين الشريفين، ثم يأتي بيت المقدس فيأتي الدجال ويحضره في ذلك فينزل عيسى ـ عليه السلام ـ من المنارة الشرقية في دمشق الشام ويجيء إلى قتال الدجال فيقتله بضربة في الحال، فإنه يذوب كالملح في الماء عند نزول عيسى ـ عليه السلام ـ من السماء، فيجتمع عيسى ـ عليه السلام ـ بالمهدي ـ رضي الله عنه ـ، وقد أقيمت الصلاة فيشير المهدي لعيسى بالتقدم، فيمتنع معللاً بأن هذه الصلاة أقيمت لك، فأنت أولى بأن تكون الإمام في هذا المقام ويقتدي به ليظهر متابعته لنبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ "[2].

---

(١) الملا علي القاري(المتوفى:١٠١٤هـ ــ ١٦٠٦م)،علي بن محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي أشعري، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. وصنف كتبا كثيرة، منها شرح مشكاة المصابيح، شرح الشفاء، الأعلام، الزركلي،(١٢/٥).

(٣) شرح كتاب الفقه الأكبر، الإمام: أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، شرحة: الملا علي القاري (المتوفى:١٠١٤هـ)،(ص١٩١)، علق عليه: علي محمد دندل، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الخامسة ــ ١٤٤٠هـ ــ ٢٠١٩م.

وقد حسم القول الإمام أبو فخر الدين الرازي أن من علامات الساعة الكبرى خروج المهدي المنتظر وهو لفظ مطلق وأعلم أن تخصيص المطلق كما قالت الشيعة أنه الإمام الثاني عشر باطل.

فيقول أبو فخر الدين الرازي: " قال بعض الشيعة: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله تعالى به في القرآن والخبر، أما القرآن قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾[١]، وأما الخبر فقوله عليه السلام: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما»[٢] وأعلم أن تخصيص المطلق من غير الدليل باطل " [٣].

يرى الباحث: من خلال النص السابق للإمام أبو فخر الدين الرازي أن خروج المهدي من علامات الساعة الكبرى في آخر الزمان وهو لفظ مطلق لم يحدده النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ على شخص معين وهو من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله ـ تعالى ـ وتقيد المطلق بالإمام الثاني عشر عند الشيعة باطل وغير صحيح وهذا من أقوى الردود عليهم وبيان أنهم على باطل وأن مهدي الأشاعرة ليس هو الإمام الثاني عشر.

---

(١) سورة النور الآية رقم (٥٥).

(٢) حديث حسن ، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، (ج٤/ص١٠٦/ح٤٢٨٢)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ـ (د ـ ت) ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،(ج٢/ص١٦٣/ح٧٧٣)،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ الأولى ـ ١٤٢١هـ ـ٢٠٠١م

(٣) مفاتيح الغيب مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو فخر الدين الرازي،(٢/٢٧٤).

ثانياً: ذكر بعض الأحاديث الدالة على نزول المهدي المنتظر.

وقد نقل علماء الحديث في حق الإمام المهدي من الأحاديث ما لا يحصى كثرة، وكلها معرضة بذكره ومصرحة، وفي ذلك أدل دليل على ترجيحها على هذا الحديث المنكر[١]، وقد ذكر الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم من ذلك ما فيه غنية، ونبه على ترجيح رواته الجم الغفير من كان له في ذلك بغية[٢].

ثم قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم: عن ابن مسعود، عن النبي الصادق الأمين، أنه قال: « لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي »[٣]. وهذا تصريح باسمه وتعيين. وقد قال بعض العلماء الأماثل: إن معنى قوله يواطئ يشبه ويماثل[٤].

بعد ان ذكرنا أن اسمة محمد بن عبد الله نذكر أن الخير يكثر على يديه ويمكث سبع أو ثمان سنين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «يخرج في آخر أمتي

(١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم» حديث ضعيف حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)،(١٦١/٩)،الناشر: السعادة ـ بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي السلمي الشافعي (المتوفى: بعد ٦٥٨هـ)،(ص٦٢ــ٦٣)،حققه وراجع نصوصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء ــ الأردن ــ الثانية ــ ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م.

(٣) المستدرك على الصحيحين، الحاكم،(ج٤/ص٤٨٨/ح٨٣٦٤).

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام، يوسف بن يحيى المقدسي السلمي الشافعي،(ص٦٣).

المهدي يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحا، وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا»(١).

يصلي عيسى بن مريم خلفه عن أبي سعيد – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه »(٢) وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « كيف بكم إذا نزل فيكم عيسى ابن مريم , وإمامكم منكم » (٣).

وقد تواتر الخبر بخروج المهدي ولذلك يقول ابن حجر العسقلاني: " وفي الجملة أن خروج المهدي في آخر الزمان أصبح متواترا لا شك فيه، وقد صرح بتواتره مجموعة من العلماء " (٤).

---

(١) «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» [التعليق – من تلخيص الذهبي] صحيح، المستدرك على الصحيحين، الحاكم،(ج٤/ص٦٠١/ح٨٦٧٣) ـــ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي(المتوفى: ٩٧٥هـ)،(ج١٤/ص٢٧٣/ح٣٨٧٠٠) ،المحقق: بكري حياني – صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة ــ الخامسة ــ ١٤٠١هـ ــ١٩٨١م.

(٢) حديث صحيح، السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير، الحافظ جلال الدين السيوطي ـ محمد ناصر الدين الألباني،(ج٢/ص١٢٢٥/ح٧٦٧٥)، علق عليه: عصام موسى هادي، الناشر: دار الصديق ــ توزيع مؤسسة الريان ـــ الثالثة ـــ ١٤٣٠هـ ـــ ٢٠٠٩م.

(٣) صحيح البخاري، (ج٤/ص١٦٨/ح٣٤٤٩) ــ صحيح مسلم، (ج١/١٣٦/ح١٥٥).

(٤) المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،(١٨/٣٥٣)،المحقق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية تنسيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع – دار الغيث للنشر والتوزيع ــ الأولى ــ ١٤٢٠هـ ـــ ٢٠٠٠م.

ثالثاً: جدول يوضح الفرق بين الإمام الغائب والمهدي المنتظر.

بعد ما تم عرض الإمام الغائب عند الشيعة والمهدي المنتظر عند الأشاعرة نعرض الآن جدول يوضح الفرق بينهم وهو كما يلي:ـ

الإمام الغائب	المهدي المنتظر
١)ـ الإمام الغائب يكون عند الشيعة.	١)ـ المهدي المنتظر عند الأشاعرة.
٢)ـ لم يولد كما أثبت ذلك من خلال كتب الشيعة أو أنه ولد سنة ٢٥٦هـ كما أدعت ذلك الشيعة.	٢)ـ لم يولد ولكنه يخرج آخر الزمان كما أخبر النبي المصفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ.
٣)ـ اسمه: محمد بن الحسن العسكري.	٣)ـ اسمه: محمد بن عبد الله.
٤)ـ الغرض من الإمام الغائب جمع الأموال وقد أقر بذلك الشيعة.	٤)ـ خروجه من علامات الساعة الكبرى أخر الزمان وهو علامة خير.
٥)ـ ينقل عنه السفراء في الغيبة الصغرى والعلماء في الغيبة الكبرى.	٥)ـ لم ينقل عنه أحد ولكن خروج المهدي المنتظر من علامات الساعة.
٦)ـ انهيار المذهب الشيعي لذلك قالوا بالإمام الغائب حتى لا ينقطع السند.	٦)ـ ثبات المذهب الأشعري لاتصال سنده على الثقلين القرآن والسنة.
٧)ـ له صفات إلهية وهو أفضل من الأنبياء كما ادعت ذلك الشيعة وقد تبين أنهم على خطأ فيما سبق.	٧)ـ ليس له صفات إلهيه ولا هو أفضل من الأنبياء بل هو على مذهب المصفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ.
٨)ـ سبب الغيبة أنه يخاف على نفسه القتل أو محنة من الله وغير ذلك وقد أثبت أن الغرض جمع الأموال وعدم انقطاع السند.	٨)ـ هو لم يولد حتى يغيب ولكن خروجه يكون علامة من علامات الساعة الكبرى فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.
٩)ـ وفاته لم يذكر وفاته.	٩)ـ لم يذكر ميلاده ولا وفاته.

رابعاً: إقرار بعض الشيعة بالحق.

وقد أقر الشريف المرتضى بصعوبة الكلام عن الغيبة وضعفه عند الشيعة وسهولته وقوته عند الأشاعرة فيقول: " وإني لأرى من اعتقاد مخالفينا ـ الأشاعرة ـ صعوبة الكلام في الغيبة ـ عند الشيعة ـ وسهولته علينا وقوته من جهتهم ـ الأشاعرة ـ وضعفه من جهتنا ـ الشيعة ـ " (١). **وقد اعترف الطبرسي بأن أهل السنة لا تعترف بهذا المهدي عند الشيعة فيقول:** " ولم يعين جمهور أهل السنة المهدي الموعود في شخص ـ الإمام الثاني عشر كما تعتقد الشيعة ـ وقالوا حدساً أنه لم يولد، ونفوا أن يكون المهدي هو من يدعيه الإمامية وسخروا منهم واستهزأوا بهم، وعدوا هذه الدعوى من الخرافات والجهل، بل عابوا عليهم ذلك في المنظور والمنثور" (٢).

وأخيراً: يقول شارح العقيدة الطحاوية الرافضة أخسر الناس في القول بالإمام الغائب فيقول: " والرافضة أخسر الناس صفقة في هذه المسألة، لأنهم جعلوا الإمام المعصوم هو الإمام المعدوم، الذي لم ينفعهم في دين ولا دنيا! ! فإنهم يدعون أن الإمام المنتظر، محمد بن الحسن العسكري، الذي دخل السرداب في زعمهم، سنة ستين ومائتين، أو قريبا من ذلك بسامراء ! ـ مدينة عراقية ـ وقد يقيمون هناك دابة، إما بغلة وإما فرسا، ليركبها إذا خرج! ويقيمون هناك في أوقات عينوا فيها من ينادي عليه بالخروج. يا مولانا، اخرج! يا مولانا، اخرج! ويشهرون السلاح، ولا أحد هناك يقاتلهم! إلى غير ذلك من الأمور التي يضحك عليهم فيها العقلاء! ! " (٣).

---

(١) المقنع في الغيبة والزيادة المكملة له، السيد الشريف المرتضى،(ص٣٣).

(٢) النجم الثاقب، الطبرسي،(٤١٧/١).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (٥٥٦/٢).

الخاتمة

بعد أن استعرضنا الغيبة بين الشيعة والأشاعرة دراسة تحليلية.

أمكننا التوصل إلى عدة نتائج تجمل أهمها فيما يلي:ـ

أولاً) ـ ذهبت الشيعة الاثني عشرية إلى تقديس الإمام الغائب وقد أصبغت هذا الإمام بصفات إلهية مثل رب الأرض وأشرقت الأرض بنوره، وأنه في منزلة الأنبياء من عصمة ومعجزات بل هو أفضل من الأنبياء.

ثانياً) ـ قد جانب الشيعة الصواب، وما فعلوا هذا إلا بغرض هدم الدين لأن من صفاته كتاب جديد ودين جديد.

ثالثاً) ـ أن هذه الصفات الغرض منها صرف الناس عن كتاب الله ـ عز وجل ـ وسنة النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

رابعاً) ـ بعد ان أصبغت الإمام الغائب بصفات إلهية وتفضله على الأنبياء كانت في حيره من سؤال السائل لها عن سبب الغيبة.

خامساً) ـ بدأت بأن تقول أن السبب في الغيبة من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله ـ عز وجل ـ، ثم لم يقتنع السائل بدأت أن تذكر أسباب واهيه غير حقيقيه.

سادساً) ـ بعد مراجعة كتب الشيعة تبين أن هذه الأسباب غير صحيحة وأن الإمام الغائب لم يولد أصلا وأن الغرض من القول بالإمام الغائب عند شعور الشيعة بانهيار المذهب الشيعي قام السفير الأول عثمان بن سعيد العمري بالقول بالإمام الغائب، وكذلك عدم انقطاع السند وجمع الأموال.

سابعاً) ـ من خلال المقارنة بين الإمام الغائب التي أدعت الشيعة أنه المهدي المنتظر وبين المهدي المنتظر عند الأشاعرة الذي أخبر عنه النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

ثامناً) ـ تبين أخيراً أن المهدي المنتظر الذي أخبر به النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يخرج بعد وهو من علامات الساعة الكبرى التي تأتي في آخر الزمان.

تاسعاً) ـ التوصيات: أوصي الباحثين بضرورة البحث في :ـ

١) ـ عصمة الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ عرض ونقد، فقد اهتمت الشيعة بالإمام على وبعصمة الإمام علي وجعلوا له صفات تقديس تفوق الأنبياء والله ـ عز وجل ـ .

٢) ـ الشيعة الاثني عشرية هي معتزلة هذا العصر: وهذا واضح من خلال عرض عقائد الشيعة في قضية أفعال العباد ومدى تأثرهم بالمعتزلة وإقرار الشيعة الاثني عشرية بذلك وغير ذلك من العقائد التي تبين مدى تأثر الشيعة بالمعتزلة.

وأخيرا) ـ يرى الباحث: أن كلام الشيعة الاثني عشرية في الإمام الغائب قد جانبهم الصواب، فهذا القول يهدم الدين الإسلامي وذلك من خلال صرف الناس عن القرآن والسنة النبوية الشريفة وترجيح قول الإمام الغائب، وهذا يدل أيضاً على انهيار المذهب الشيعي وعدم تماسكه، وكذلك يصاب الشيعة بجمود الفكر وعدم التقدم كل ما يحتاجه الفرد يتم معرفته من قبل الإمام الغائب هو مصدر التشريع والأصولي فقط عند الشيعة، وإن الشيعة دائماً يحاولوا أن يوهموا البعض أن التشيع هو حب آل البيت والدفاع عنهم، ولكن هذا أمر خطأ فكل المسلمون يحبون آل بيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا أمر مسلم به، ولكن التشيع أصبح مذهب وعقائد يتعبد به لذلك لابد من بحثه وبحق ما يتعلق به بالإسلام وما يخالف منه الإسلام.

المراجع والمصادر

١) ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية ـ الأولى ـ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٢) ـ أصول الكافي، الكليني: محمد بن يعقوب الكليني، منشورات الفجر ـ بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٣) ـ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي(المتوفى: ١٣٩هـ)، الناشر: دار العلم للملايين ـ الخامسة عشر ـ ٢٠٠٢م.

٤) ـ بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء للطباعة ـ بيروت ـ لبنان ـ دار إحياء التراث العربي ـ الثالثة ـ ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

٥) ـ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)،المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الأولى ـ ٢٠٠١م.

٦) ـ تنزيه الأنبياء والأئمة، الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي(٣٥٥ـ٤٣٦هـ)، تحقيق: مهدي المهريزي ـ حميد الأحمدي، مجمع البحوث الإسلامية ـ مؤسسة العلمية الثقافية في دار الحديث ـ قم ـ إيران ـ الأولى ـ ١٤٤١هـ.

٧) ـ تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الجويزي، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاوي، مؤسسة إسماعيليان قم ـ إيران ـ الرابعة ـ ١٤١٢هـ .

٨) ـ تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين ، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٤١٩هـ.

٩) ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى،(المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (د ـ ت).
١٠) ـ تاريخ ما بعد الظهور، السيد محمد الصدر، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
١١) ـ تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
١٢) ـ تاريخ الغيبة الكبرى، السيد محمد الصدر، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
١٣) ـ تفسير القرآن الكريم، السيد مصطفى الخميني، المحقق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ـ الأولى ـ ١٣٧٦هـ.
١٤) ـ تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.
١٥) ـ تهذيب الأحكام، الطوسي(٤٦٠هـ)، تحقيق: السيد حسين الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية إيران ـ الثالثة ـ ١٣٦٤هـ .
١٦) ـ التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م) ـ الأولى ـ ١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٣م.
١٧) ـ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ الأولى ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
١٨) ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) ،الناشر: السعادة ـ بجوار محافظة مصر ـ ١٣٩٤هـ ـ١٩٧٤م.

١٩) ــ الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب (المتوفى: ١٣٨٩هـ). تقديم: محمد نصيف، (د ـ ت).

٢٠) ـ رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي الناشر: مادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ــ المدينة المنورة ـ ١٤١٣هـ.

٢١) ـ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت ـ (د ـ ت).

٢٢) ـ السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير، الحافظ جلال الدين السيوطي ـ محمد ناصر الدين الألباني، علق عليه: عصام موسى هادي، الناشر: دار الصديق ـ توزيع مؤسسة الريان ــ الثالثة ـ ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٢٣) ــ شرح كتاب الفقه الأكبر، الإمام: أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، شرحة: الملا علي القاري (المتوفى:١٠١٤هـ)، علق عليه: علي محمد دندل، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الخامسة ــ ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م.

٢٤) ـ شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالةـ بيروت ـ العاشرة ـ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٥) ــ شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني(٧١٢هـ ـــ ٧٩٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب ــ بيروت ــ الثانية ــ ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.
٢٦) ــ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ (د ـ ت).
٢٧) ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)ـ الأولى ـ ١٤٢٢هـ.
٢٨) ـ عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي السلمي الشافعي (المتوفى: بعد ٦٥٨هـ)، ،حققه وراجع نصوصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، الناشر: مكتبة المنار ـ الزرقاء ــ الأردن ـ الثانية ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.
٢٩) ـــ غياث الأمم في التياث الظلم، إمام الحرمين أبي المعالي الجويني(المتوفي سنة ٤٧٨هـ)، تحقيق ودراسة: مصطفى حلمي ـــ فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، (د ـ ت).
٣٠) ــ الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، فاضل المالكي، مركز الأبحاث العقائدية ـ قم ـ إيران ـ الأولى ــ ١٤٢٠هـ.
٣١) ــ الغيبة، النعماني: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف ب (ابن أبي زينب النعماني (المتوفى:٣٦٠هـ)، تحقيق: فارس حسون كريم، دار الجوادين ـ الأولى ـ ١٤٣٢هـ ـــ ٢٠١١م.
٣٢) ــ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة ـــ بيروت ـــ ١٣٧٩هـ.

٣٣) ـ فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية، فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمد صلاح الزركان، دار الفكر (د ـ ت).

٣٤) ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي دار الأضواء ـ بيروت لبنان ـ الثانية ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٥) ـ كتاب الغيبة، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٣٨٥ـ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني ـ الشيخ علي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية قم ـ إيران ـ الثالثة ـ ١٤٢٥هـ.

٣٦) ـ كمال الدين وتمام النعمة ، الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابوية القمي (المتوفي:٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجمعية المدرسين بقم الشرقية إيران ـ ١٤٠٥هـ.

٣٧) ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي(المتوفى: ٩٧٥هـ)،المحقق: بكري حياني – صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة ـــ الخامسة ـــ ١٤٠١هـ ـ١٩٨١م.

٣٨) ـ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي(المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش ـ محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ (د ـ ت).

٣٩) ـ معجم لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر ـ بيروت ـ الثالثة ـ١٤١٤هـ.

٤٠) ـ معجم التعريفات، الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ،المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ــ الأولى ــ ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.

٤١) ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ــ الثالثة ـ ١٤٢٠هـ.

٤٢) ـ المواقف في علم الكلام، عضد الله والدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الايجي، عالم الكتب ـ بيروت ـ (د ــ ت).

٤٣) ــ مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب السروي المازندراني، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ـ الثانية ـ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٤٤) ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة ــ الأولى ـ ١٤٢١هـ ـ٢٠٠١م.

٤٥) ـ المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،المحقق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية تنسيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع ـ دار الغيث للنشر والتوزيع ـ الأولى ـ ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م.

٤٦) ـ المقنع في الغيبة والزيادة المكملة له، السيد الشريف المرتضى: أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي(٣٥٥ـ٤٣٦هـ)، تحقيق: السيد محمد علي الحكيم/ مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ـ بيروت ـ ١٤١٩ـ ١٩٩٨م.

٤٧) ـ المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محب الدين الخطيب، (د ـ ت).

٤٨) ـ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الأولى ــ ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٤٩) ـ الملل والنحل، الشهر ستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهر ستاني(٤٧٩هـ ــ ٥٤٨هـ) ، تحقيق: أمير علي مهنا ــ علي حسن فاعو، دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان ــ الثالثة ــ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٥٠) ـ نهج البلاغة ، الشريف الرضا أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم ــ رحمه الله، تحقيق: الشيخ فارس الحسون، مركز الأبحاث العقائدية ــ إيران ــ الأولى ـ ١٤١٩هـ.

٥١) ـ النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، الطبرسي: الحسين بن محمد بن علي محمد النوري الطبرسي(١٢٠١ـ١٢٦٣هـ)، تحقيق: السيد ياسين الموسوي، انوار الهدى ــ مهر قم ــ إيران ــ الأولى ــ ١٤١٥هـ.

٥٢) ــ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ـ(د ـ ت).

Al-Marājiʿ wa Al-Maṣādir

1. Asad al-Ghābah fī Maʿrifat al-Ṣaḥābah, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Abī al-Karam Muḥammad ibn Muḥammad al-Shaybānī al-Jazarī, ʿIzz al-Dīn Ibn al-Athīr (d. 630 AH), ed. ʿAlī Muḥammad Muʿwaḍ - ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1415 AH / 1994 CE.
2. Uṣūl al-Kāfī, al-Kulaynī: Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Kulaynī, Manshūrāt al-Fajr, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1428 AH / 2007 CE.
3. Al-Aʿlām, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Zarkalī (d. 139 AH), Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 15th ed., 2002 CE.
4. Biḥār al-Anwār li-Durar Akhbār al-Aʾimmah al-Aṭhār, Muḥammad Bāqir al-Majlisī, Muʾassasat al-Wafāʾ lil-Ṭibāʿah, Beirut, Lebanon, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 3rd ed., 1403 AH / 1983 CE.
5. Tahdhīb al-Lughah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, Abū Manṣūr (d. 370 AH), ed. Muḥammad ʿAwāḍ Murʿib, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 1st ed., 2001 CE.
6. Tanzīh al-Anbiyāʾ wa al-Aʾimmah, al-Sharīf al-Murtaḍā: ʿAlī ibn al-Ḥusayn al-Mūsawī (355–436 AH), ed. Mahdī al-Mahrīzī - Ḥamīd al-Aḥmadī, Majmaʿ al-Buḥūth al-Islāmiyyah, Muʾassasat al-ʿIlmiyyah al-Thaqāfiyyah fī Dār al-Ḥadīth, Qom, Iran, 1st ed., 1441 AH.
7. Tafsīr Nūr al-Thaqalayn, ʿAbd ʿAlī ibn Jumʿah al-ʿArūsī al-Juwayzī, ed. Sayyid Hāshim al-Rasūlī al-Maḥallāwī, Muʾassasat Ismāʿīliyyān, Qom, Iran, 4th ed., 1412 AH.
8. Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm (Ibn Kathīr), Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī al-Dimashqī (d. 774 AH), ed. Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Manshūrāt Muḥammad ʿAlī Bayḍūn, Beirut, 1st ed., 1419 AH.

9. Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Abū al-Fayḍ, al-Mulaqqab bi-Murtaḍā (d. 1205 AH), ed. A group of scholars, Dār al-Hidāyah (n.d.).
10. Tārīkh mā baʿda al-Ẓuhūr, Sayyid Muḥammad al-Ṣadr, Dār al-Taʿāruf lil-Maṭbūʿāt, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1412 AH / 1992 CE.
11. Tārīkh al-Ghaybah al-Ṣughrā, Sayyid Muḥammad al-Ṣadr, Dār al-Taʿāruf lil-Maṭbūʿāt, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1412 AH / 1992 CE.
12. Tārīkh al-Ghaybah al-Kubrā, Sayyid Muḥammad al-Ṣadr, Dār al-Taʿāruf lil-Maṭbūʿāt, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1412 AH / 1992 CE.
13. Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm, al-Sayyid Muṣṭafā al-Khumaynī, al-Muḥaqqiq: Muʾassasat Tanzīm wa-Nashr Āthār al-Imām al-Khumaynī, al-Nāshir: Muʾassasat Tanzīm wa-Nashr Āthār al-Imām al-Khumaynī, al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1376 AH.
14. Tafsīr al-Ījī Jāmiʿ al-Bayān fī Tafsīr al-Qurʾān, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Ḥasanī al-Ījī al-Shāfiʿī (d. 905 AH), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1424 AH / 2004 CE.
15. Tahdhīb al-Aḥkām, al-Ṭūsī (d. 460 AH), Taḥqīq: al-Sayyid Ḥusayn al-Mūsawī al-Kharsān, Dār al-Kutub al-Islāmiyyah, Īrān, al-Ṭabʿah al-Thālithah, 1364 AH.
16. Al-Taʿrīfāt al-Fiqhiyyah, Muḥammad ʿAmīm al-Iḥsān al-Majaddadī al-Barkatī, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah (reprint of an old edition in Pakistan 1407 AH / 1986 CE), al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1424 AH / 2003 CE.
17. Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmilī, Abū Jaʿfar al-Ṭabarī (d. 310 AH), al-Muḥaqqiq: Aḥmad Muḥammad Shākir, al-Nāshir: Muʾassasat al-Risālah, al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1420 AH / 2000 CE.

18. Ḥilyat al-Awliyāʾ wa-Ṭabaqāt al-Aṣfiyāʾ, Abū Nuʿaym Aḥmad ibn ʿAbd Allāh ibn Isḥāq ibn Mūsā ibn Mihrān al-Aṣbahānī (d. 430 AH), al-Nāshir: al-Saʿādah, near Muḥāfaẓat Miṣr, 1394 AH / 1974 CE.
19. Al-Khuṭūṭ al-ʿArīḍah li-l-Asās allatī Qāma ʿalayhā Dīn al-Shīʿah al-Imāmiyyah al-Ithnā ʿAshariyyah, Muḥibb al-Dīn ibn Abī al-Fatḥ ibn ʿAbd al-Qādir ibn Ṣāliḥ ibn ʿAbd al-Raḥīm ibn Muḥammad al-Khaṭīb (d. 1389 AH), taqdīm: Muḥammad Naṣīf, (no date).
20. Risālah ilā Ahl al-Thaghr bi-Bāb al-Abwāb, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl ibn Isḥāq ibn Sālim ibn Ismāʿīl ibn ʿAbd Allāh ibn Mūsā ibn Abī Burdah ibn Abī Mūsā al-Ashʿarī (d. 324 AH), al-Muḥaqqiq: ʿAbd Allāh Shākir Muḥammad al-Junaydī, al-Nāshir: Mādah al-Baḥth al-ʿIlmī bi-l-Jāmiʿah al-Islāmiyyah, al-Madīnah al-Munawwarah, 1413 AH.
21. Sunan Abī Dāwūd, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʿath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ʿAmr al-Azdī al-Sijistānī (d. 275 AH), al-Muḥaqqiq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, al-Nāshir: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, Ṣaydā - Bayrūt, (no date).
22. Al-Sirāj al-Munīr fī Tartīb Aḥādīth Ṣaḥīḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr, al-Ḥāfiẓ Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī - Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, ʿallaqa ʿalayh: ʿIṣām Mūsā Hādī, al-Nāshir: Dār al-Ṣadīq - Tawzīʿ Muʾassasat al-Rayyān, al-Ṭabʿah al-Thālithah, 1430 AH / 2009 CE.
23. Sharḥ Kitāb al-Fiqh al-Akbar, al-Imām Abū Ḥanīfah al-Nuʿmān ibn Thābit al-Kūfī, sharḥahu: al-Mullā ʿAlī al-Qārī (d. 1014 AH), ʿallaqa ʿalayh: ʿAlī Muḥammad Dandal, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Bayrūt - Lubnān, al-Ṭabʿah al-Khāmisah, 1440 AH / 2019 CE.

24. Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah, Ṣadr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAlāʾ al-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad ibn Abī al-ʿIzz al-Ḥanafī, al-Adhraʿī al-Ṣāliḥī al-Dimashqī (d. 792 AH), taḥqīq: Shuʿayb al-Arnāʾūṭ - ʿAbd Allāh ibn al-Muḥsin al-Turkī, al-Nāshir: Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ʿĀshirah, 1417 AH / 1997 CE.
25. Sharḥ al-Maqāṣid, Masʿūd ibn ʿUmar ibn ʿAbd Allāh al-mashhūr bi-Saʿd al-Dīn al-Taftāzānī (712–793 AH), taḥqīq: ʿAbd al-Raḥmān ʿAmīrah, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-Thāniyah, 1419 AH / 1998 CE.
26. Ṣaḥīḥ Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī (d. 261 AH), al-Muḥaqqiq: Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, al-Nāshir: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, (no date).
27. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl Abū ʿAbd Allāh al-Bukhārī, al-Muḥaqqiq: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, al-Nāshir: Dār Ṭawq al-Najāh (reprint of al-Sulṭāniyyah edition with the numbering of Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī), al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1422 AH.
28. ʿAqd al-Durar fī Akhbār al-Muntaẓar wa-Huwa al-Mahdī ʿalayhi al-salām, Yūsuf ibn Yaḥyā ibn ʿAlī ibn ʿAbd al-ʿAzīz al-Maqdisī al-Sulamī al-Shāfiʿī (d. after 658 AH), ḥaqqaqahu wa-rājaʿa nuṣūṣahu wa-ʿallaqa ʿalayhi wa-kharraja aḥādīthahu: al-Shaykh Muhayb ibn Ṣāliḥ ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Būrīnī, al-Nāshir: Maktabat al-Manār, al-Zarqāʾ - al-Urdun, al-Ṭabʿah al-Thāniyah, 1410 AH / 1989 CE.
29. Ghayāth al-Umam fī Iltibāth al-Ẓulam, Imām al-Ḥaramayn Abū al-Maʿālī al-Juwaynī (d. 478 AH), taḥqīq wa-dirāsah: Muṣṭafā Ḥilmī - Fuʾād ʿAbd al-Munʿim Aḥmad, Dār al-Daʿwah li-l-Ṭabʿ wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, (no date).

30. Al-Ghaybah al-Ṣughrā wa-al-Sufarāʾ al-Arbaʿah, Fāḍil al-Mālikī, Markaz al-Abḥāth al-ʿAqāʾidiyyah, Qum - Īrān, al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1420 AH.
31. Al-Ghaybah, al-Nuʿmānī: Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Jaʿfar al-Kātib al-maʿrūf bi (Ibn Abī Zaynab al-Nuʿmānī) (d. 360 AH), taḥqīq: Fāris Ḥassūn Karīm, Dār al-Jawādīn, al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1432 AH / 2011 CE.
32. Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl al-ʿAsqalānī al-Shāfiʿī, al-Nāshir: Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, 1379 AH.
33. Fakhr al-Dīn al-Rāzī wa-Ārāʾuhu al-Kalāmiyyah, Fakhr al-Dīn al-Rāzī Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥusayn (d. 606 AH), taḥqīq: Muḥammad Ṣalāḥ al-Zarkān, Dār al-Fikr, (no date).
34. Kashf al-Ghummah fī Maʿrifat al-Aʾimmah, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn ʿĪsā ibn Abī al-Fatḥ al-Irbilī, Dār al-Aḍwāʾ, Bayrūt - Lubnān, al-Ṭabʿah al-Thāniyah, 1405 AH / 1985 CE.
35. Kitāb al-Ghaybah, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Ṭūsī (385–460 AH), taḥqīq: al-Shaykh ʿAbbād Allāh al-Ṭihrānī - al-Shaykh ʿAlī Aḥmad Nāṣiḥ, Muʾassasat al-Maʿārif al-Islāmiyyah, Qum - Īrān, al-Ṭabʿah al-Thālithah, 1425 AH.
36. Kamāl al-Dīn wa-Tamām al-Niʿmah, al-Ṣadūq: Abū Jaʿfar Muḥammad ibn ʿAlī ibn al-Ḥasan ibn Bābawayh al-Qummī (d. 381 AH), taḥqīq: ʿAlī Akbar al-Ghifārī, Muʾassasat al-Nashr al-Islāmiyyah al-Tābiʿah li-Jamʿiyyat al-Mudarrisīn bi-Qum al-Sharqiyyah - Īrān, 1405 AH.

37. Kanz al-ʿUmmāl fī Sunan al-Aqwāl wa-al-Afʿāl, ʿAlāʾ al-Dīn ʿAlī ibn Ḥisām al-Dīn ibn Qāḍī Khān al-Qādirī al-Shādhilī al-Hindī al-Burhānfūrī thumma al-Madanī fa-al-Makkī al-mashhūr bi-al-Muttaqī al-Hindī (d. 975 AH), al-Muḥaqqiq: Bakrī Ḥayyānī - Ṣafwat al-Saqqā, al-Nāshir: Muʾassasat al-Risālah, al-Ṭabʿah al-Khāmisah, 1401 AH / 1981 CE.
38. Al-Kulliyyāt: Muʿjam fī al-Muṣṭalaḥāt wa-al-Furūq al-Lughawiyyah, Ayyūb ibn Mūsā al-Ḥusaynī al-Qarīmī al-Kafawī, Abū al-Baqāʾ al-Ḥanafī (d. 1094 AH), al-Muḥaqqiq: ʿAdnān Darwīsh - Muḥammad al-Miṣrī, al-Nāshir: Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, (no date).
39. Muʿjam Lisān al-ʿArab, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn Manẓūr al-Anṣārī al-Ruwayfaʿī al-Ifriqī (d. 711 AH), al-Nāshir: Dār Ṣādir, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-Thālithah, 1414 AH.
40. Muʿjam al-Taʿrīfāt, al-Jurjānī: ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī (d. 816 AH), al-Muḥaqqiq: Jamāʿah min al-ʿUlamāʾ bi-Ishrāf al-Nāshir, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Bayrūt - Lubnān, al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1403 AH / 1983 CE.
41. Mafātīḥ al-Ghayb = al-Tafsīr al-Kabīr, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī al-Rāzī al-mulaqqab bi-Fakhr al-Dīn al-Rāzī Khaṭīb al-Ray (d. 606 AH), al-Nāshir: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-Thālithah, 1420 AH.
42. Al-Mawāqif fī ʿIlm al-Kalām, ʿAḍud al-Dīn al-Qāḍī ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad al-Ījī, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, (no date).
43. Manāqib Āl Abī Ṭālib, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn ʿAlī ibn Shahr Āshūb al-Sarawī al-Māzandarānī, taḥqīq: Yūsuf al-Biqāʿī, Dār al-Aḍwāʾ li-l-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Ṭabʿah al-Thāniyah, 1412 AH / 1991 CE.

44. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū ʿAbd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Asad al-Shaybānī (d. 241 AH), al-Muḥaqqiq: Shuʿayb al-Arnaʾūṭ - ʿĀdil Murshid, wa-ākharūn, Ishrāf: Dr. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, al-Nāshir: Muʾassasat al-Risālah, al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1421 AH / 2001 CE.
45. Al-Maṭālib al-ʿĀliyah bi-Zawāʾid al-Masānīd al-Thamāniyyah, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʿAlī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī (d. 852 AH), al-Muḥaqqiq: Majmūʿah min al-Bāḥithīn fī 17 Risālah Jāmiʿiyyah, tansīq: Saʿd ibn Nāṣir ibn ʿAbd al-ʿAzīz al-Shathrī, al-Nāshir: Dār al-ʿĀṣimah li-l-Nashr wa-al-Tawzīʿ - Dār al-Ghayth li-l-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1420 AH / 2000 CE.
46. Al-Muqniʿ fī al-Ghaybah wa-al-Ziyādah al-Mukammilah lahu, al-Sayyid al-Sharīf al-Murtaḍā: Abū al-Qāsim ʿAlī ibn al-Ḥusayn al-Mūsawī (355-436 AH), taḥqīq: al-Sayyid Muḥammad ʿAlī al-Ḥakīm, Muʾassasat Āl al-Bayt li-Iḥyāʾ al-Turāth, Bayrūt, 1419 AH / 1998 CE.
47. Al-Muntaqā min Minhāj al-Iʿtidāl fī Naqḍ Kalām Ahl al-Rafd wa-al-Iʿtizāl, Shams al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān al-Dhahabī (d. 748 AH), al-Muḥaqqiq: Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, (no date).
48. Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn, Abū ʿAbd Allāh al-Ḥākim Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Ḥamdawayh ibn Nuʿaym ibn al-Ḥakam al-Ḍabbī al-Ṭahmānī al-Nīsābūrī al-maʿrūf bi-Ibn al-Bayyiʿ (d. 405 AH), taḥqīq: Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1411 AH / 1990 CE.

49. Al-Milal wa-al-Niḥal, al-Shahrastānī: Abū al-Fatḥ Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm ibn Abī Bakr Aḥmad al-Shahrastānī (479-548 AH), taḥqīq: Amīr ʿAlī Muhannā - ʿAlī Ḥasan Fāʿū, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt - Lubnān, al-Ṭabʿah al-Thālithah, 1414 AH / 1993 CE.
50. Nahj al-Balāghah, al-Sharīf al-Raḍī Abū al-Ḥasan Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Mūsā ibn Muḥammad ibn Mūsā ibn Ibrāhīm ibn al-Imām Mūsā al-Kāẓim (raḥimahu Allāh), taḥqīq: al-Shaykh Fāris al-Ḥassūn, Markaz al-Abḥāth al-ʿAqāʾidiyyah, Īrān, al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1419 AH.
51. Al-Najm al-Thāqib fī Aḥwāl al-Imām al-Ḥujjah al-Ghāʾib, al-Ṭabrasī: al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn ʿAlī Muḥammad al-Nūrī al-Ṭabrasī (1201-1263 AH), taḥqīq: al-Sayyid Yāsīn al-Mūsawī, Anwār al-Hudā, Mahr Qum, Īrān, al-Ṭabʿah al-Ūlā, 1415 AH.
52. Hadiyyat al-ʿĀrifīn: Asmāʾ al-Muʾallifīn wa-Āthār al-Muṣannifīn, Ismāʿīl ibn Muḥammad Amīn ibn Mīr Salīm al-Bābānī al-Baghdādī (d. 1399 AH), Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt - Lubnān, (no date).

فهرس الموضوعات